

## الفصل الثانى

### الإطار النظرى للدراسة

### القسم الأول

### الأنشطة المتحفية

تمهيد:

الأنشطة المتحفية نوع من البرامج التى تقدم فى المتاحف وتتعدد بها ألوان الممارسات الهادفة إلى شحذ الحواس ونقل المعانى التى لا يمكن لأى لغة أخرى أن تنقلها، فالمتاحف تحمل كل فنون الحياة البصرية والخبرات المعرفية المتكاملة.

وفى هذا العصر السريع التطور نحن مطالبون لأن نربى أبناءنا للمستقبل عملاً بقوله تعالى ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفِيدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة النحل - ٧٨].

فقد أجمعت الدراسات السابقة على أهمية دور المتحف كأحد الوسائل المعنية على الفهم والإدراك، فالأنشطة المتحفية تتيح للأطفال فرص العمل والمشاركة أكثر من مجرد الملاحظة، كما تتيح لهم الخبرة المباشرة سواء من خلال المحنطات أو المجسمات أو التمثيليات واللعب التمثيلى بالدمى اليدوية أو دمي الأصابع أو تنظيم الرحلات الاستكشافية، أو التوضيحات العملية والمعارض، بالإضافة إلى قاعات التليفزيون والفيديو.

كما أن الأنشطة المتحفية تتيح للأطفال الشعور بالمتعة وتحقيق الذات وإثراء مهارات الاتصال والتعبير الحر، ولذلك فإن الأنشطة المتحفية تهتم بتزويد الطفل بالاتجاهات والقيم السائدة فى مجتمعه. كما تراعى ضرورة انسجام هذه الخبرات مع ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه حتى يستطيع أن يكون عضواً نافعاً لذاته ومجتمعه.

ومن خلال الأنشطة المتحفية يمكن أن يتزود الطفل بمهارات التفكير السليم التى توصله لحل مشاكله بأقل مجهود وفى أقصر زمن، كما تجعله يكتشف قدراته الخاصة من خلال الآخرين المحيطين به والذى يتعاون معهم فى تفاعلاته وأنشطته المختلفة بالمتحف.

إن اشترك الطفل فى برامج الأنشطة المتحفية منذ مرحلة الطفولة المبكرة يخفف

من حدة المشكلات النفسية والسلوكية، والتي غالباً ما تصاحب الأطفال في هذا السن، فالأنشطة التحفية تشعره بالانتماء إلى الجماعة باعتبارها الصفة التي تحصنه من الوقوع في الخجل والشعور بالذنب. كما تساعد الطفل على النمو المتكامل، وكذلك تساعده على ضبط النفس وتأجيل إشباع الرغبات. وقواعد المحافظة على الهدوء والنظام ومعرفة ما له من حقوق وواجبات، وأيضاً تساعد على تنمية مهاراته اللغوية. وعندما تحتوى الأنشطة التحفية على الوحدات الأساسية التي يتضمنها النشاط المعرفي المتمثل في الشكل العام. الصور الذهنية، الرموز، القواعد، فإنها تساعد الطفل على تحقيق ذاته واكتشاف ميوله ورغباته وتنمية قدراته الابتكارية. كما تعودها على المبادرة والإنجاز والاستقلالية وبذلك يكون دور النشاط التحفي أساسياً ومكملاً لدور رياض الأطفال وليس بالدور الثانوي أو الترفيهي في هذه المرحلة الخطيرة من عمر الإنسان، وحيث إن الكتاب الحالي يربط بين الأنشطة التحفية والابتكار فلا بد من مناقشة وعرض تجارب هذه الأنشطة، وفيما يلي نعرض لكل من مفهوم الأنشطة التحفية والمقصود من هذا المسمى عملياً، باعتبار إن المتحف يعتبر وسيطاً تعليمياً وثقافياً، كما تعرض أهمية الأنشطة التحفية، والدور الاجتماعي للمتحف، وأيضاً عرض للأنشطة التحفية في متاحف مصر، وعرض عام للممارسات التحفية في بعض دول العالم، وأخيراً نتناول برامج الأنشطة التحفية لتنمية الابتكار في بعض متاحف العالم.

#### المحور الأول: الأنشطة التحفية وبعض محاولات المتاحف العالمية لتطبيق هذه الأنشطة

ويختص هذا المحور بتعريف المقصود بالأنشطة التحفية وأهدافها، وتجارب بعض المتاحف العالمية في مجال الأنشطة التحفية، ومساهمات الجهات التعليمية في تكملة دور المتحف التعليمي مثل مساهمات الجامعات والمدارس. وكذلك أفكار لبعض الأنشطة التحفية وبعض التجارب الموجودة في هذه المتاحف. كما يختص هذا المحور بتجارب المواقع الافتراضية للمتاحف المقدمة للطفل.

#### برنامج الأنشطة التحفية Program Museums Activity

هو برنامج أنشطة لإعداد وتربية الطفل حضارياً وثقافياً وذلك من خلال العلاقة المباشرة بين الطفل والمتحف والتي تمكنه من اكتساب العديد من الخبرات والمهارات.

والأنشطة المتحفية: هي عبارة عن برامج ثقافية وتربوية مدروسة ومعدة مسبقاً لتفيد كل متلقى للنشاط المتحفى سواء كان المتلقى طفلاً صغيراً أو شاباً ناضجاً أو شيخاً كبيراً، وذلك من خلال المتحف، ولكن لكل مرحلة عمرية نشاط يناسب خصائصه النفسية والعقلية والجسمانية وحاجاته وميوله.

### العلاقة بين الأنشطة المتحفية والتربية المتحفية

الأنشطة المتحفية نوع من البرامج المعدة مسبقاً بأهداف تتعدد بها ألوان الممارسات الهادفة إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل لتنفيذ نشاطه الحر داخل قسم التربية المتحفية والذي يحتوى على أنشطة ثقافية أخرى<sup>(١)</sup>.

### أهمية الأنشطة المتحفية

يرى وامباتش (2003) Wambach أن الأنشطة المتحفية تعمل على تشجيع التحرر البدنى والنفسى للفرد، وتتيح الإشباع الذاتى، والتطبيع الاجتماعى، وتقوى من الصور العقلية، وتطور الابتكار، وتعزز الانسجام والصفاء فى العلاقات مع الآخرين. لأنه من خلال الأنشطة المتحفية يتاح للطفل فرصة التعبير الشفوى الذى يمثل بداية التعلم فى التدريس التقاربى من حوار أثناء اللعب ثم عرض الصور بدون حديث مصاحب ثم لعب الأدوار غير اللفظى ثم لعب الأدوار اللفظى القائم على الحوار، والتعبير الشفوى فى المتحف يهدف إلى تمكين الأطفال من إلقاء حكاية متماسكة، ويمكن خلط رواية القصص أو الرسوم ثم نطلب من الأطفال إعادة ترتيبها، وأيضاً من خلال رواية القصص تتاح فرصة الفهم عن طريق الاستماع سواء للفكرة العامة أو لسلسلة من المعلومات.

أما بالنسبة لمشروعات العمل داخل المدرسة فهى مشروعات كبيرة تتطلب وقتاً لإنجازها وتتضمن سلسلة من الأنشطة المعقدة والمتعددة مثل زيارة لمكان سياحى أو متحفى أو تنظيم مهرجان مدرسى أو رعاية حديقة المدرسة أو تربية حيوانات أليفة. فإنه سوف يؤدى بالضرورة إلى نتيجة أفضل ويجتمع كل ما سبق من خلال وجود الطفل بالمتحف.

كما اعتبر سريفا ميشيل Cernea 2001 Michael M – أن التخطيط الجيد للأنشطة المتحفية يؤدى إلى استيعاب الخبرات الجديدة والمفاهيم المتنوعة فى مستقبل حياة الطفل،

(١) تعريف خاص بالمؤلفة.

خاصة إنه يمارس الأنشطة المتحفية مستقلاً بعيداً عن الاعتماد على أسرته مما يشجعه على الاستقلال ونمو اتجاهاته الابتكارية والمعرفية ومراحل تعليمه المستقبلية والمواقف التعليمية التي يتعرض لها فيما بعد. وإن تقديم الأنشطة المتحفية في مرحلة رياض الأطفال بالذات تساعد على تنمية الابتكار وتزيد من إكساب الأطفال المهارات والمعلومات والاتجاهات المرغوبة.

وكذلك يرى ريشارد ساندل Richard Sandell 2002 أن أهمية الأنشطة المتحفية تكمن في مدى السماح بإيجابية الطفل في التعلم والتي بالتالي تزيد من طاقاته الابتكارية، كما تسمح للطفل بالنشاط الحر التلقائي الذي بدوره يؤدي إلى تحسين مستوى الابتكار التعبيري والانتاجي والاختراعي.

كما أن برامج الأنشطة المتحفية تزيد من أساليب التعلم بالمناقشة والملاحظة والاستنتاج والتكرار وإعادة الاستكشاف وأسلوب التعلم بالنموذج وذلك من خلال التجول عبر قاعات المتحف ومشاهدة مقتنياته.

ومما سبق نرى إجماع العلماء على أن الأنشطة المتحفية تزيد الاستفادة من الخبرات الموجهه للأطفال وتتيح لهم أفكاراً وأعمالاً فنية كثيرة ومتنوعة جديدة مما يساعد على تحفيز الطاقة الابتكارية لديهم.

### برامج الأنشطة المتحفية في بعض متاحف العالم

#### ١ - برامج المتاحف الافتراضية في تركيا

في تركيا أنشأ مصممون أتراك متخصصون في الرسوم والوسائط التعليمية المتعددة المتاحف الافتراضية في تركيا، وتصف لنا هذه التجربة الأستاذة/ تومور أتاجوك Tomur Atagok رئيسة إدارة الدراسات المتحفية في تركيا وكذلك الأستاذ/ أوجوزبان أوزكان Oguzban Ozcan رئيس إدارة تصميم الوسائط المتعددة بجامعة بلديزا الفنية. وقد عمل في مشروعات لمواقع متحفية مختلفة بالإنترنت وهو متحف اسطنبول للتصوير الزيتي والنحت. وكان هذا أول موقع في العالم يستخدم هيئة البانوراما المتفاعلة (الواقع الافتراضي للأمن السريع) QuickTime Virtual Reality ليعرض ستة عشر تمثالاً، ويبرز ٢٦٩ رسماً زيتياً في شكل لوحات فوتوغرافية ساكنة (JPEG). وقد توافق إطلاق هذا الموقع

مع أحد مواقع الإنترنت الافتراضية الهامة ، وهو مشروع متاحف الإنترنت الذى أنشأته مدرسة المهندسين فى باريس ، وكان الهدف من هذا الموقع إطاء فرصة للأطفال للاطلاع على البانوراما. ويركز البحث فى مشروع اسطنبول للتصوير الزيتى والنحت (IMPS) على كيفية تقديم المعلومات فى بيئة إنترنت على أفضل وجه. حيث نعت دراسة مختلف نماذج التوثيق وتصميم البيانات ثم اختبر فى النهاية معيار «ديوى» للتصنيف كأكثر النظم ملائمة ، ولاسيما بالنسبة للاستخدام التربوى الذى يخدم فئة الطفولة الذى يهتم الموقع به. وكان هذا المشروع مشروعاً بحثياً أجرى فى جامعة ميمارسينان بإسطنبول وكان أول موقع بالإنترنت أنشأه مصممون أتراك متخصصون فى الرسوم والوسائط المتعددة للأطفال ، وقد استحوذ على اهتمام كل من مخططى الاتصالات ، وجمهور المهتمين بالمشروعات التعليمية التربوية متعددة الوسائط. وفى خلال هذه الفترة أصبح عدد من الأقراص المبرمجة أعمالاً رائدة لمحتوى النشاط المتحفى الذى يساعد طفل الروضة على أن يتجول خلال المتحف بسهولة ، وذلك بالنقر على أزرار خبطة أو مسقط أفقى أو مسقط رأسى ، وكذلك على البانوراما المتفاعلة التى تساعد على نموه العرفى.

ومع نهاية عام (١٩٩٨) كَوْن Mitchell D Swanson مع نفس الفريق البحثى السابق مكاتب إلكترونية ذات مقالات مرجعية أصلية. قامت بنشر أبناء الفن التركي يومياً. كما تم عرض المعارض المخصصة للحضارة الأناضولية ، والفنانين الأتراك المعاصرين ، والأنشطة المتحفية فى تركيا.

## ٢ - برامج الموقع الافتراضى لمتحف موفا ( أوروغواى):

تصف لنا أليشيا هابر (Alicia Haber) ٢٠٠٠ والتي تعمل مديرة لمتحف أوفى بأوروغواى والتي نالت عدة جوائز هامة لتأليفها الكثير من الكتب والمقالات البحثية فى مجال المتاحف. افتتح الموفى MUVA أو متحف البيز EL pais الافتراضى للفنون العامة فى عام ١٩٩٧ (<http://www.diarioelpais-com/muva2>) وهو أكبر وأهم موقع على الشبكة فى أوروغواى ، وأول متحف افتراضى فى البلاد. أنه مع أهمية هذا الموقع على شبكة الانترنت إلا أنه ليس القصد منه هو أن يحل محل المتحف الحقيقى ، أو يستولى على الاتصالات مع العمل المتحفى الحقيقى فهى كأمينة متحف ومؤرخة للفن ومواطنة من أوروغواى تصمم الأنشطة المتنوعة للأطفال بكل طوائفهم ، وذلك لأن المفاهيم المتعلقة

بالمتاحف تمر بفترة تغيير. فلم تعد للمتاحف بالضرورة حوائط، ولم تعد بمثابة مخازن فقط. فالموقع الافتراضي لمتحف موفنا يقدم مسرحًا جديدًا للأطفال يزيد من اقترابهم من مجتمع الفن على المستوى القومي والدولي حيث أصبح متحفًا مفتوحًا أمام مجموعة متنوعة من القوالب والأساليب والوسائط. ومن بين أهم سماته المميزة أنه يجعل بالإمكان معرفة الأماكن قليلة الارتياح، والتي غالبًا ما يتعذر الوصول إليها. وهو يسمح للأطفال بالوصول إلى الأعمال الموجودة في استوديوهاتهم. وفي مجموعاتهم الخاصة، بدءًا من أصغر الفنانين وحتى الأساتذة الكبار.

ويحاول متحف الموفنا الحفاظ على رسالة وممارسة معرض المتحف فيما يتعلق بالتصنيف والسياق وفهم المشاهد واستقباله. وهو متحف مهتم بخلق تجربة بصرية قد تعطى متعة جمالية للأطفال، علاوة على تثقيف الذات وتدعيم الوظيفة المعرفية للطفل. وبتحقيق الأهداف التربوية في متحف موفنا يكون قد استحق الحصول على ٣٨ جائزة دولية من كثير من المؤسسات الأمريكية والأوروبية منذ افتتاحه على الخط المتصل في عام ١٩٩٧. واستحق المتحف بأن يكون رائدًا في مجال الأنشطة المتحفية ذات الموقع الافتراضي.

### ٣- برامج الأنشطة المتحفية في متحف روزينا (البرازيل)

وفي البرازيل ظهر عمل قامت به «روزينا» في «سيراه» ويتمثل في تأسيس متحف للأساطير وعلم الآثار، ومحطة إذاعية. ومجموعة موسيقية، وورشة نشر، ومحطة تليفزيونية بهدف تقديم أنشطة متحفية متنوعة للأطفال تزيد من كفاءتهم الابتكارية. وتصف لنا ماسوني Mason, R 2001 مشروع «روزينا» الذي قام بالمساعدة المالية من جامعة (كاريري) وذلك لإيمان الجامعة بأهمية دور المتحف في حياة الطفل؛ حيث قامت الجامعة بوضع برامج إذاعية تم إذاعتها. وصممت كتيبات تم طباعتها لإرشاد زوار المتحف الذين قاموا هم بتنظيمه بأنفسهم على أساس البحوث التي قاموا بها في الإقليم. وطبع الكتيبات، والنصوص الشارحة التي تناسب فهم الطفل، وتوضح لنا كيف أتت التجربة بثمارها المتمثل في إقبال الأطفال على المتحف والمشاركة في أنشطته المتنوعة. وترى داليا سيولييتيين (Siaulytiene, D (2001) التي ساهمت في إنشاء مشروع روزينا المتحفى أن الفرق بين مختلف النظريات والاتجاهات التعليمية لإدخال مختلف الفنون المحيطة ببيئة الطفل ضمن التعليم الشامل تتلخص في الآتي:

١ - تعليم الفنون باعتباره تدريباً مهنيًا: مطلوب له أساليب خاصة للتدريب المهني كمكمل للعملية التعليمية في مؤسسات أخرى بجانب المدرسة. وهذا ما يناسب ما يحتاجه أطفال الروضة من تدريبات مهنية تنمي قدرتهم الابتكارية.

٢ - الفن التربوي: نشأ هذا الاتجاه في تعليم الفنون تحت تأثير الأفكار التربوية لكومنسكي وبستالوزي. فقد أدخل بستالوزي تعليم الفنون في التعليم الشامل. وهذا يمكن تحقيقه من خلال النشاط المتحفي.

#### ٤- برامج اختبار الحواس في متحف المعبد العظيم في مكسيكو سيتي (المكسيك)

يحدثنا إدوار دوماتوس موكنيزوما Eduardo Matos Moctezuma عن الكشف عن المعبد العظيم في قلب مدينة مكسيكو سيتي والذي يعد واحدًا من أهم الاكتشافات الأثرية في بلد مليء بالمواقع الأثرية المشهورة على نطاق العالم وقد رؤى أن إنشاء متحف في نفس الموقع هو فرصة فريدة لتنمية مجموعة متنوعة من البرامج الابتكارية لتعليم وشرح الأثر الثقافي الغني للزوار والأطفال القريبين منه والبعدين. وكذلك الاهتمام بتعريف الأطفال أبعاد الموقع وتاريخه الأثرى الذي كان في الأصل تراكم أزمانه بين سكان البلاد الأصليون ثم الأسبان الذين دمروا كل آثار المدينة القديمة وحل محلها التخطيط الأسباني الحضري.

ولقد مرت حوالي خمسة قرون تقريبًا على الأحداث. وفي ٢١ فبراير سنة (١٩٧٨) حين كان موظفون من شركة الكهرباء والطاقة يعملون في قلب مكسيكو سيتي صادفهم جزء من تمثال. ثم كان الكشف الأثرى للمعبد العظيم<sup>(١)</sup>.

ومن بين الأنشطة المختلفة الصالحة لأي متحف، فقد تم إعداد عدة برامج للزوار الذين يأتون إلى هذا المكان مثل المجموعات المدرسية وقد أعد المتحف ترتيبات مناسبة لأولئك الذين يجدون صعوبة في زيارة المتحف لأسباب خاصة. وأمكن تصميم برنامج (خيار جديد لحواسك) والذي يتولى فيه موظفون من المتحف مدربين تدريبًا خاصًا مسؤولة زيارة مجموعات أطفال الروضة والأطفال فاقدى البصر. وقد وُضعت في حجرات المتحف نسخ خاصة مطابقة من المعروضات ليلمسها المكفوفون. وكتبت مشروحة بطريقة (برايل) كما استعد المتحف

(١) انظر الصورة رقم ١، ٢ ص ٢٨٠

لمجموعات الزوار من الصم والبكم. وقد سُرحت المواد المعروضة بلغة العلامات من أجلهم. ويختص هذا المحور ببرامج الأنشطة المتحفية التي اختلفت بالعمل مع أطفال رياض الأطفال وكان هدفها الرئيسي تنمية الابتكار واتخذت هذا العمل بطريقة بحثية واستطاعت أن تعطي نتائج عن برامجها المدروسة. وأصبحت برامجها مثلاً يحتذى بها عند تقديم الأنشطة المتحفية.

#### ٥- برنامج كورال ديلجادو (1998) Coral Delgado للمتحف البيئي في مدينة فرنسيس (فرنسا):

كتبت كورال ديلجادو (1998) Coral Delgado عن تجربة برنامجها لبناء المتحف البيئي بفرنسا وأعطتنا فكرة وافية عن الهدف من إنشاء هذا المتحف في مدينة فرنسيس بأحد ضواحي فرنسا الذي يعد محاولة تربوية تعليمية، تعرض فيه مشكلات الأطفال التربوية. لتكمن في صميم برنامج النشاط المتحفى ذاته<sup>(١)</sup>.

ويعمل المتحف البيئي في فرنسيس من خلال مبادرته على إشراك الأطفال بوسائل فهم التغييرات التاريخية والثقافية التي تعرضوا لها من خلال حلول ابتكارية.

ويقع المتحف البيئي في دار مجلس كوتيفيل، وهي دار تضم مخازن للحبوب، وأفنية مزارع مهيئة لتلبي احتياجات المتحف. ومركزاً للوثائق عن التاريخ المحلي والإقليمي، وقاعات للاجتماعات، ومركزاً للأنشطة التربوية. وورش لنشاطات الأطفال، وخدمات للاستقبال والمعلومات وقاعات للمؤتمرات العامة، فضلاً عن برامج للبحوث التخصصية المتعددة، أما فناء المزرعة فإنه يستخدم لعروض الأطفال في الهواء الطلق. وهناك أيضاً بستان لزراعة الخضراوات مساحته ألف متر مربع، حيث تزرع فيه الخضراوات المهددة بالانقراض بالفعل مما يتيح الفرصة للأطفال لممارسة العديد من الأنشطة التي تتناسب مع خصائص نموهم وتساعدهم على استخدام حواسهم المختلفة واكتساب خبرات ومعارف جديدة تساعدهم على تنمية الابتكار.

ومنذ إنشاء المتحف البيئي وهو منخرط في إجراء بحوث تستهدف تمكين مجتمع فرنسيس في تنمية الابتكار لدى الأطفال من خلال برامج تدريبية دائمة لهم، إما في شكل دورات تستمر

(١) انظر الصورة رقم ١، ٢ ص ٢٨٠.

لعدة أيام. وإما فى شكل نشاطات متخصصة. كما يقوم بنشر كتب ومقالات وكتالوجات عن معارضه. حيث يتعاون فيها متخصصون فى الموضوعات الخاضعة للمناقشة. كما ينظم ندوات حول موضوعات ثقافية يشترك فيها خبراء فى مجال موضوعات الندوة المقدمة للأطفال. وفضلا عن ذلك فإن أعضاء الهيئة العلمية فى المتحف يعقدون المؤتمرات، ويشاركون فى الندوات والحلقات الدراسية، وأنشطة الطفل المختلفة. ثم جمع كل أفكار ومنتجات الأطفال فى معرض خاص بهم لتشجيعهم على التفكير الابتكارى وطرق حل المشكلات.

وقد استهدف هذا المعرض إلقاء الضوء على استخدام المدينة ومفهومها لدى خمسين طفلاً يعيشون فى بيئات حضرية مختلفة، ولديهم خبرات مختلفة وإعطائهم فرصة كيف يستفيد كل فرد من خبرة الآخر. وكان هذا المعرض نتاجاً لمشروع عمل ثقافى نسقته (جمعية أرتيميسيا) ونفذته بالتعاون مع ثلاثة متاحف فرنسية أخرى وهذه أفكار جديدة لما يسمى الطوالم Totem داخل المتحف البيئى، وذلك من خلال تكوين (المنتدى) المتكامل الذى يعطى تعريف للمدينة كما يراها الأطفال والشباب. وابتكار أنشطة متحفية تساعدهم على تنمية الابتكار والتفكير المتطور.

#### ٦ - برنامج متحف الأرميتاج (روسيا) لتنمية الابتكار

ينبثق برنامج متحف الأرميتاج من الاهتمام الخاص بالعمل مع الأطفال، ويعتبر المتحف حالياً مقراً للأطفال الروضة ويقوم المتحف بإدارة برامج تثقيفية خاصة للأسرة، بالإضافة إلى جلسات للأطفال لتنمية الكفاءة الابتكارية لديهم، ويقوم كذلك بابتكار أدوات تعليمية متعددة الوسائط مصممة لهذا الغرض، تتناسب مع كل طفل وحاجاته وميوله. وقد أثارت هذه المشروعات اهتماماً خاصاً بأمناء المتاحف فى جمهوريات باكورتوستان، وأودمورتيا، وحازت نجاحاً عظيماً مع مشروعات الأطفال التى أنشئت بالتعاون مع الأرميتاج. ويستمر أمناء الأرميتاج فى العمل فى هذا المجال مع العاملين بالمتاحف الإقليمية لوضع وإنشاء برامج جديدة ومناسبة لمطالب تنمية الطاقة الابتكارية لدى أطفال الروضة.

#### ٧ - برنامج متحف الموقع لتنمية الابتكار بهونج كونج بالصين

وفى متحف جمبرى جاى واى اعتمد المتحف على موقعه كمحمية طبيعية بها أحواض تجارية لتربية الأسماك فى تشجيع الأطفال على استخدام موارد البلاد بحكمه والحث على ممارسة الأنشطة فى الجبال، باعتباره نشاطاً بيئياً محبباً صحياً وباعثاً على السرور

للأطفال، ومساعدتهم على تنمية القدرات الابتكارية لديهم، وذلك باستخدام حدائق ساي كونج المحيطة بالمتحف ومستنقعات «ماي بو» التي تستريح فيها الطيور المهاجرة بين سيبريا شمالاً وأستراليا جنوباً، ومشاهدة منطقة أحواض السمك في مياه الخليج العميقة، والتي تعتبر مستودعاً لتخزين المياه، وبالتالي تقلل من أخطار الفيضانات الموسمية<sup>(١)</sup>. ومن خلال شهرة (ساي بو) بطيورها والأرض الرطبة ذات الأهمية العالمية. وقد كان أهم أهداف إدارة المتحف عند تصميم برنامج الأنشطة المتحفية «تحقيق الإدراك الكامل لأهمية المكان لصالح تعلم الطفل وزيادة قدرته الابتكارية»، فالتنوع الحيوي في حدائق هونج كونج الرطبة يعد فرصة لتقديم منفذ تعليمي وترفيهي للطفل من خلال عدة أنشطة توضح له أهمية الحفاظ على البيئة مع تقديم نماذج تفاعلية توضح النظام البيئي وكذلك أفلام عن المكان في مسرح خاص.

#### ٨- برنامج الأنشطة المتحفية لتنمية الابتكار بمتحف بوزنان (بولندا)

- تحتوي الأنشطة المتحفية بمتحف بوزنان على الآتي:
- ألعاب للأطفال تتلخص في البحث عن ألعاب الأطفال الموجودة أو المصورة بالمتحف ثم اللعب بألعاب مشابهة.
  - ورشة عمل يقوم فيها الأطفال بمساعدة فنان حقيقي في عمله وهو يكلمهم عما يفعل وعن الفن عامة.
  - حصص في الجغرافيا والفن.
  - الرسوم السريالية وما ترمز إليه.
  - حصص أو كورسات في فن التصوير الفوتوغرافي.
  - محاضرات يتم فيها الكلام عن لوحة معينة مع موسيقى تعزفها أوركسترا حية، وتقام كل شهر.
  - رحلات ينظمها قسم التعليم المتحفى أو مدرسة المتحف للأماكن الثقافية أو المرتبطة بمجموعات المتاحف، مثل المواقع التي جاءت منها.
  - أما أقوى الأنشطة التربوية والتثقيفية فهو يتمثل في الحدث الذي يقام مرة في العام في بسكوبن ويطلقون عليه اسم المهرجان أو الاحتفال الأثرى Archaeological Festival

(١) انظر الصورة رقم ٣ ص ٢٨١

وهو بمثابة كرنفال. وفيه يرى الناس الحرف التي كانت قائمة وانقرضت مثل أساليب صنع أشكال معينة من الفخار والمعادن، بالإضافة إلى الغزل والنسيج وأشكال معينة من الخبز والمعجنات. كما توجد مدرسة للرقص القديم. وورش العمل للتدريب على استخدام الأدوات الموسيقية القديمة واستخدام القوس والسهام وأدوات ومساحيق التجميل القديمة، وغيرها مثل استئناس النحل.

#### ٩- برنامج تعليم البحث العلمي عن طريق اللعب بمتحف إنيم (بلجيكا)

يقوم موقع إنيم الأثري في بلجيكا على الحدود القديمة بين مملكة فرنسا والإمبراطورية الألمانية. وقد كشف البحث الأثري والتاريخي المكثف عن تراثه النادر. ولهذا تقرر تطوير الموقع بتحويله إلى حديقة أثرية لتقوم بتبسيط علم الآثار والتاريخ والصيانة مع التكامل باستخدام وسيلة متحفية مبتكرة، وتطوير تقنيات العرض الجديدة.

ولقد بدأ مشروع إنيم على أساس إجراء حفر طارئ عام (١٩٨٢) وتطور بعد ذلك ليصبح بحثاً واسع المدى متعدد المجالات. وتسمح مادة المصدر الغنية بإجراء دراسة أنشطة متحفية مستفيضة لتنمية الابتكار لدى الأطفال وتكميل الدور التربوي لدور الحضارة والمدرسة.

وموقع إنيم يوضح ماضي المدينة في ثلاثة أماكن: متحف وسط المدينة والغابات التاريخية ومنطقة منظر غابة إنيم الطبيعي، والمتحف المكشوف على ضفة نهر شيلد.

ولقد افتتح المتحف عام (١٩٩٨) والذي استقصى الحياة اليومية لمجتمع إنيم خلال ألف عام من بواكير العصور الوسطى وحتى القرن العشرين. وغرض المتحف هو لفت انتباه الجمهور - وخاصة الأطفال - إلى التاريخ المحيط بهم. ومن أجل هذا يعرض الماضي أمامهم لغزاً ضمت أجزاءه ثمانية عن طريق البحث العلمي. وبذلك يكون الأطفال قادرين على تعلم الكيفية التي تم بها ذلك عن طريق تجميع الأجزاء نفسها بمعاونة التقنيات المتفاعلة المتاحة. وتقوم إدارة المتحف بتعليم الأطفال منهج البحث العلمي عن طريق اللعب (UNESCO, 2001).

#### ١٠- برنامج النشاط المتحفى المفتوح بمتحف كيلمارتين (اسكتلندا)

يعتمد برنامج النشاط المتحفى بمتحف كيلمارتين على تتبع آثار أكثر من خمسة آلاف عام من تاريخ البشرية والكشف عنها عبر وادي كيلمارتين في غربي اسكتلندا. ويوجد

ما لا يقل عن ١٥٠ موقعاً من فترات ما قبل التاريخ في داخل ستة أميال من قرية كيلمارتين. فهناك صخور منحوتة ملغزة وأحجار غامضة وركام من أحجار الدفن المثيرة، وقلعة ملوك اسكتلندا الأقدمين. ولكن من هم القناصون الأوائل والفلاحون في الأزمنة القديمة ولماذا تركوا وراءهم مثل هذه الآثار الثرية؟ إنها أسئلة تساعد الطفل على إطلاق عنان الخيال لديه، وتساعد على التفكير الخيالي والابتكارى لحل المشكلات.

كما أن متحف كيلمارتين الذى افتتح فى مايو (١٩٩٧) يساعد فى الإجابة عن هذه الأسئلة، من خلال تقديم أنشطة متحفية ثرية متنوعة للأطفال تزيد من قدرتهم الذهنية والابتكارية.

وقد كانت بداية فكرة البرنامج فى عام (١٩٩٣) يعمل المشروعات والأنشطة لوضع هذه الفكرة موضع التنفيذ وما أن تم إعداد التصميم والتكاليف التمهيديّة حتى بدأ الاتصال بالعديد من دور رياض الأطفال والمدارس لتنفيذ البرنامج.

ويصف لنا ابسكام برغرت Burchert, L., Epskamp 2000 المتحف المفتوح الذى يشمل على الفن الصخرى (الرموز) على أكواب والخواتم والأحجار والدعامات وركام أحجار الدفن كما أن العمل بالأحجار والصلصال والبرونز والكهرمان الأسود يظهر قدرات السكان الذين تعاقبوا على الوادى فى عصر البرونز وعصر الحديد وقد أدت الاضطرابات المناخية وربما الكثافة المتزايدة للسكان قبل الميلاد بنحو ستمائة عام إلى بناء المزيد من الإنشاءات الدفاعية مثل الحصون فوق القمم الصخرية والجزر الصناعية فى البحيرات وهذا ما أتاح الفرصة للأطفال لتقليد هذه الأعمال التى تتناسب مع خصائصهم، فالأطفال لديهم ولع باللعب بالصلصال وبناء القلاع من الطين وهكذا حتى تتيح لهم فرصة الوعى الصحيح لمجتمعهم وتنمية الطاقة الابتكارية لديهم لابتكار أعمال جديدة من تصميمهم.

#### ١١ - برنامج الأنشطة المتحفية بمتحف أباستو (الأرجنتين)

كان إنشاء هذا المتحف هو أحد التحديات التى قادت إلى إنشاء متحف غير عادى فى بونيس آيرس. وكانت سينثيا زراجشمير Cinthia Rajschmir 2003 عضواً فى الفريق الذى أسس هذا المتحف وساهمت فى تطوير الموضوع الرئيسى والمحتوى التربوى المناسب للأطفال والمواد الأساسية المستخدمة فى تصميم المتحف. وسينثيا زراجشمير Cinthia Rajschmir أمينة متحف أباستو قد درست العلوم التربوية، لذلك فقد قامت

بإجراء بحث عن تاريخ متاحف مدارس الأرجنتين كجزء من مشروع تقوم به جامعة بونيس آيرس، وبدأ العمل في متحف أباستو عام (٢٠٠١) في الأرجنتين لخلق مساحة متخصصة للأطفال في المدينة. وكان من نتائج الأبحاث والمناقشات المستفيضة، هو فكرة إنشاء متحف حضري يتيح للأطفال مدخلاً للأنشطة التحفية المختلفة المليئة بالمعرفة عن الثقافة الحضرية، كما يقدم لهم مساحة يمكنهم أن يلعبوا ويتعلموا ويفكروا فيها ويبتكروا أشياء جديدة.

وكان الموقع الذى تم اختياره حافظاً قوياً. فهو سوق الفاكهة والخضروات القديم المعروف باسم (ميركادو دى أباستو) والذى كان ينشط منذ بداية القرن العشرين. وأصبح لا يستعمل فى الوقت الحالى. وفى هذا السوق طرز معمارية منذ بداية القرن العشرين. ولذلك فقد صمّم تصميمًا مناسبًا للنشاط والمجموعة المستهدفة. وكانت إحدى المشاكل التى أثرت هى ملائمة المتحف لاحتياجات واهتمامات الأطفال والبعد عن الأسلوب العادى التقليدى الذى يجعل زيارة الأطفال للمتحف سلبية. وذلك بتغيير النظرة للمتحف من مجرد وضع الأشياء المعروضة لمجرد النظر إليها. إلى تطوير الخدمة التحفية بحيث يكون مكان يتيح أنشطة متعددة للطفل وخدمات تعليمية متميزة وخلق محتوى تربوى مشوق داخل المتحف. وقد أشاد لادجار فور Edgar Faure et al 2003 رئيس اللجنة الدولية لتطوير التعليم فى المتاحف التى أنشأها اليونيسكو بالاتجاه الحديث للمتاحف والذى يجعلها مفيدة للأطفال بحيث تحتوى فعلاً على إمكانيات تعليمية هائلة.

وأضاف لادجار فور أن كثير من الأطفال ينشأون ويعيشون فى مدن لا يعرفونها إلا جزئياً. وهذا الجهل بالمساحة التى يقطنونها يضاعف منه الجهل بأعمال الأشياء والأعمال الفنية التى تحيط بهم، والتى يتفاعلون معها يومياً وانطلاقاً من هذه الأفكار، وفى إطار مفهوم المتحف الحضري الملىء بالأنشطة الحيوية للأطفال، قامت Cinthia بعمل بحث نوعى يهدف إلى تمحيص الصورة لدى مجموعة تضم ١٩٢ طفلاً، تتراوح أعمارهم بين ٣ إلى ١٢ سنة. وعند توجيه أسئلة للأطفال عن المتاحف. وصف جميع الأطفال تقريباً المتاحف بأنها أماكن لحفظ الأشياء القديمة من الماضى. والتى يستطيع المرء أن ينظر فيها إلى المعروضات دون لمسها. وعلى هذا كانت صورة المتاحف لديهم متسقة مع المفهوم التقليدى للمتاحف، ولكن بعد الاندماج فى الأنشطة التحفية تغير هذا المفهوم تماماً وأصبح النشاط المتحفي جزء من أسلوب حياتهم. وجاءت نتائج البحث إيجابية بعد تقديم برامج الأنشطة التحفية.

لقد كان هدف متحف أباستو للأطفال في أبريل (٢٠٠٢) إيجاد إثارة الاهتمام بالمعرفة والخبرة، فالخدمات التي يقدمها المتحف تشمل غرفة عرض دائم بها وحدات متفاعلة وغرفة للعروض المؤقتة وقاعة استماع، ومكتبة للأطفال وخدمة تعليمية تنظم تبادلات بين المدارس مع تقديم النصيحة لها. ولذلك فقد حقق المشروع نتائج إيجابية<sup>(١)</sup>.

### كيفية تحقيق الأهداف التربوية في متحف أباستو للأطفال

لقد نُظر إلى المتحف على أنه وسيلة لاكتشاف المدينة. ويركز أساسًا على المساحات المخصصة للعروض الثابتة. وكانت الأفكار الأساسية التي وضعها التربوي، جون ديوي، أساسًا للمدخل الذي أتبع. وقد تم النظر في الطرق التي يشكل بها الأطفال عمليات التعلم. وأخذ في الاعتبار أيضًا البحث الذي أجراه التربوي جون ديوي، عن أنه يجب أن تعطي الأهمية للعب كوسيلة لتنمية الذكاء في حين جادل آخرون في أن التعليم يتم عندما يكون الأطفال في موقف حل المشاكل ذات المدلول بالنسبة لهم. ولكن عالم النفس الأمريكي King, K, Buchert 1999 حسم الخلاف في الرأي وذلك أنه رأى عدم تناقض الرأيين بل يجب الجمع بينهم من خلال تنوع البيئة الثقافية وتنوع طرق التعلم بأكثر من طريقة التي تؤدي إلى تنوع الذكاء وبالتالي تعدد طرق الفكر الإنساني الذي في النهاية يؤدي إلى تنمية قدرات الطفل الذاتية والابتكارية، مع تشجيع الأطفال على التفكير بطريقة استقلالية. وعلى أساس هذه المبادئ الإرشادية التربوية السابقة، تقرر أن القطاع المخصص للعروض الدائمة يجب أن يتكون من نماذج تمثل، بمقياس الأطفال، المساحات التي تتم فيها الأنشطة المتحفية والإنتاجية. التي تسمح للأطفال بالتجول من خلال هذه المساحات وتتيح لهم الفرصة للعب فيها، والقيام بأدوار مختلفة، ويتناولون الأشياء بحرية، ويقومون بأعمال يقوم بها الكبار عادة. وفي هذه النماذج المختلفة المقترحة مثل تلك التي تمثل بناء تحت الإنشاء، وسوق كبير، ومصرف، واستوديو للتلفزيون وشبكات البنية الأساسية في المدينة وغيرها مما يسمح للأطفال الفرصة لامتهان مهنة تناسب قدرتهم المحدودة وتدمجهم في أنشطة المجتمع ليكونوا أعضاء فاعلين فيه، كما يستطيع الأطفال القيام بأنشطة تساعدهم في التفهم والتفكير في مواقف المشاكل المرتبطة بالكيان المادي، والاجتماعي للحياة المعاصرة في المدن، وحل هذه المشكلات. وتنمية الطاقة الابتكارية لديهم.

(١) انظر الصورة رقم ٤، ٥ ص ٢٨١، ٢٨٢.

ويُلخص لنا Toucci Cinthia 2000 الأهداف التربوية في متحف أباستوا للأطفال في الآتي:

- ١ - تنظيم موضوع متوازي مع العرض الدائم للمتحف تتم من خلاله أنشطة للأطفال، التي تتيح الفرصة للأطفال بابتكار أشياء جديدة من خلال ورش العمل الملحقة بالمتحف.
- ٢ - تقديم خدمات تعليمية تقدم النصح للمدرسين والمؤسسات وتنتج مواد تعليمية، وتشارك في تصميم الأنشطة، وتشرف على المحتوى التربوي للمعارض القائمة في المتحف.
- ٣ - الاشتراك في الإصلاح التعليمي بعيد المدى الذي يجري في الأرجنتين والتأكد من التصميم التربوي للمتحف. وتركيز خدمته التعليمية على أن يؤخذ في الاعتبار عند إجراء الإصلاح التعليمي أن يكون دور المتحف مكملاً للعملية التعليمية وجزءاً أساسياً منها.

خلق «ناد للأطفال» يتم العمل فيه في البحث، والإنتاج والاتصالات والعمل في مجالات مرتبطة بحقوق الطفل والتعليم للسلام والاهتمام بالبيئة والوعي المدني وتوفير المناخ الابتكاري.

#### ١٢ - برامج الأنشطة المتحفية بمتحف باتاجونيا (الأرجنتين)

✳ ظهرت في الأرجنتين تجربة فريدة متمثلة في إسهام المدارس في إنشاء متاحف خاصة بها، حيث إنه في أول نوفمبر من عام (١٩٩٩) تأسس متحف (باتاجونيا) ذو التوجه التعليمي وهو أول متحف في هذه المقاطعة يقوم على هذا الأساس<sup>(١)</sup>.

✳ والمتحف مرتبط بأقدم مدرسة في الإقليم التي تعتبر الآن أثراً تاريخياً وهي مدرسة إدواردو مينيسيلي للفن. ويوجد على أرض المدرسة كمبنى منفصل مستقل كان يستخدم في أول الأمر من عام (١٩٣٠) استراحة لكبار الموظفين الإداريين في وزارة التعليم، وكان يضم بالتالي بعض مكاتب الوزارة وقد قدم الاتحاد التعاوني المدرسي مساعدات مالية للمتحف لأنه ليس لديه ميزانية معينة لهذا الغرض. وذلك لإيمانه بأهمية دور المتحف في حياة الأطفال؛ وقد كان الهدف الأساسي هو أن يكون المتحف عاملاً للتنمية الاجتماعية وأن يشجع الأطفال على أن يزوره كمسلك طبيعي في حياتهم اليومية.

(١) مثل مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم الذي أقيم بمدرسة النقراشي والتي تعتبر أول مدرسة في مصر يشارك فيها الطلبة في تصميم أجزاء من النهج في صورة أبحاث.

ولذلك فإنه منذ اليوم الأول قد نَظَم رحلات مدرسية للأطفال ، وذلك بتقديم الخبرة التعليمية مع الاهتمام بهم منذ سن مبكرة بأن يصلهم المتحف بشكل مفيد ، وتقييم الأعمال الفنية وتعليمهم بأن يتأملوها ويحللونها ويستمتعوا بها وينتقدوها. وتنحصر الفكرة في أن تثير مشاعرهم بشكل تدريجي وبمساعدة المتحف على أن يكتشفوا مواهبهم الكامنة وينموها. ونظراً لأن إدارة المتحف وجدت إقبال المدارس القريبة فقط هي التي وفدت إلى المتحف. فقد هدف المتحف للحصول على سيارة ميني باص وتنظيم رحلات مدرسية تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص والذي أقره القانون الفيدرالي حول التعليم. وقد وقع المتحف اتفاقية مع هيئة الطرق في المقاطعة لاستعارة حافلة صغيرة تتسع لخمس وعشرين طفلاً، وهكذا أمكن للمؤسسات التعليمية أن تشمل المتحف كعنصر مهم جداً للتعلم والتدريب والإبداع فى تخطيطها، إذ إنه ذو صلة وثيقة بكل أجزاء المناهج الدراسية. وأصبح يزور المتحف أطفال وشباب المناطق المتطرفة الذين لم تكن لديهم الفرصة أبداً فى أن يذهبوا فى رحلات خارج المدرسة.

✽ وفى أثناء هذه الرحلة الأولية القصيرة من عمر المتحف ، حاول المتحف بشكل أساسى أن يوثق العلاقة بين الطفل والمتحف وأن يستأصل الفكرة التي كانت مقصورة من قبل بأن المتحف مكان بارد يضم الأشياء القديمة ويحتفظ بها. ومن تجارب المتحف محاولة الجلوس فى استرخاء على الأرض مع الأطفال لمناقشة الأعمال الفنية والتدرب على الفن وإعطاء الفرصة لإبداع طرق فنية جديدة.

وأشارت إدارة المتحف إلى أن تواجد الأطفال فى عطلات نهاية الأسبوع وفى العطلات العامة الرسمية بالمتحف يساعد على تنمية السلوك الاجتماعى والمعرفى والمهارى لدى الأطفال ، كما أنهم يعودون وقد علتهم الفرحة والبهجة ويصطحبون معهم أحد الأقارب أو الأصدقاء فهم يريدون أن يرتبطوا شخصياً وبدرجة أوثق بالمتحف.

ولقد ركز متحف الفن فى باتاجونيا فى المقام الأول على المدرسة وروادها على أن يكون لهم انفتاح بالتدريب على قطاعات أخرى من المجتمع ، وبعد ذلك سعى إلى تنظيم ورش عمل خاصة بالأطفال ، ثم تمكن المتحف من أن يصل إلى المدارس فى المناطق الريفية بأن يأخذ الأعمال إلى هناك أو بإحضار الأطفال إلى المتحف لممارسة الأنشطة المتحفية.

### ١٣ - برامج الأنشطة المتحفية بمتحف بامباتا للأطفال فى الفلبين

إن متحف بامباتا فى الفلبين متحف للأطفال له برنامج مثير للإعجاب يمتد إلى

المناطق الحضريّة. ويعتبر قبل كل شيء نموذجاً للوعي والفخر المدني. وقد تأسس هذا المتحف بجهود مديرة المتحف كريستينا ليم - يوسون Cristina Lim - Yosun الحاصلة على الدكتوراه في الطفولة المبكرة من جامعة الفلبين. ولهذا يعتبر متحفاً نموذجياً للأطفال منذ افتتاحه سنة ١٩٩٢.

وتتكون أقسام متحف بامباتا للأطفال من الآتي:

١ - يعرض المتحف أحد الأقسام التأثيرات الصينية في الثقافات الفلبينية، ويعرض منزلاً حجرياً نموذجياً للأسلاف، حيث يستطيع الأطفال أن يرتدوا ملابس من زمن جداتهم. وهناك صور ضخمة لأبطال الفلبين الثوريين يصحبها وسائل للاستماع بالإنجليزية والفلبينية تقص تاريخ حياتهم. وإلى جانبها صور لأبطال صغار من الأولاد والبنات في سن ١٠ - ١٤، الذين كانوا مثالا للشجاعة.

٢ - غرفة موضوع «البيئة» تركز على اهتمام كبير بالتدهور السريع في استخدام الأراضي فهناك غابة مطيرة بها شلالات حقيقية تتناقض مع غابة جرداء مقفرة على الجانب الآخر. كما تقدم أحياناً قصص، وعروض درامية عن البيئة، وفي هذه الغرفة استطاع المتحف تقديم أنشطة مفتوحة ذات وجهة استكشافية لا تكون لها إجابة واحدة صحيحة بل العديد من الاحتمالات أو الفروض، مثل سؤال الطفل: ما هي الطرق المختلفة التي نستخدم فيها الماء؟ وكيف نحصل على الكهرباء من خلال الشلالات؟ مثل هذه الأسئلة تشجع الأطفال على التفكير والإجابة.

٣ - الأطفال في القرية العالمية: وهي من المناطق المحبوبة جداً وهي مستوحاة من مؤتمر اليونيسيف عن حقوق الطفل، وتقدم للزائرين بطريقة درامية الإهمال. وسوء معاملة. وقهر الأطفال في جميع أنحاء العالم وتستخدم وكالات الأمم المتحدة هذه المنطقة للأحداث العالمية. مثل حملات مكافحة تشغيل الأطفال، ومعارض الكتب، وعروض العرائس، وورش العمل وهو بذلك المتحف الوحيد الذي تشتمل مقتنياته على عرائس الأطفال، والملابس وآلات الموسيقى الأهلية المقدمة من السفارات والمقتنيات الخاصة. كما تنظم هناك أيضاً الأنشطة التربوية الخاصة بالأطفال في مرحلة رياض الأطفال.

٤ - قاعة الاكتشافات العلمية: تقع في الطابق الثاني للمتحف وهي تضم مجالاً واسعاً من الموضوعات، ويبدو إن هذه القاعة من أكثر المواقع شعبية في المتحف.

فمن التجارب المغناطيسية البسيطة إلى اللهب بالفقايع إلى إصلاح أجزاء من محرك سيارة جيب، واستخدام المنظار والعدسات المكبرة والمصغرة وتقديم بازلز لجسم الإنسان واستخدام البوصلة ودمج الألوان واستخدام الصوت والضوء الناشئ عن الجرس والبطارية المشعة. وتهدف هذه الأنشطة في النهاية إلى تشجيع مساهمة الأطفال بالأنشطة التحفية.

٥ - منطقة «الاختيارات المهنية»: وهي شأنها شأن المنطقة العلمية معروضاتها متغيرة. وينشغل الصغار هنا بأداء أدوار المهن مثل ساعي البريد ورجل المطافئ. والمهندس المعماري. ومراسلي الإرسال التليفزيوني ومحرريه وفنانيه خلف الكواليس. وعبر ممر الشرفة توجد سلسلة من محال الجوار الصغيرة، حيث تتم عروض الدراما الاجتماعية للأطفال. فهذه تمثل محل البقالة على الناصية. وكشك بيع الصحف، ومطعمًا صغيرًا، ومحل إصلاح أحذية وصيدلية ومخبزًا، ومحلًا للسمك واللحوم ومحلًا لبيع الأرز، ومحلًا لبيع الزهور. وهذا النوع من لعب الأدوار يساعد الطفل على الإحساس والتصرف والتفكير، وهذا هو هدف التربية الحديثة<sup>(١)</sup>.

٦ - يتيح «مركز الفنون والحرف» - للأطفال أن يصنعوا «أشياء من الخردة» وهذه دعوة تربوية للابتكار والإبداع كما تقام ورش العمل للأطفال الشوارع في هذه المنطقة.

٧ - أما معرض (من أين جئت؟): في غرفة موضوع «وظائف الجسم» فإنه يغلب على قسم الصحة، كما يعالج موضوعات مثل التدخين والعناية بالأسنان، وكيف يتعلم صغار الأطفال.

### الأنشطة التعليمية التربوية لمتحف بامباتا للأطفال

أصبح متحف بامباتا بالفلبين أحد المتاحف المشهورة عالميًا لأنه متحف ذو برامج تعليمية بارزة. وأحد هذه البرامج كما جاء في كتاب كلا من **Morales Moreno and Luis Gerardo 1998** يتكون من:

١ - مكتبات متنقلة، تمتد لتصل إلى أطفال الشوارع في المناطق الحضرية الفقيرة بدورات تتم مرتين أسبوعيًا لرواية القصص.

(١) انظر الصور رقم ٦، ٧ ص ٢٨٢.

٢ - إنشاء مراكز الرعاية النهارية والوعى بحق الأطفال فى التعليم واللعب. ويتعرض الصغار أنفسهم لتغير فى القيم وترسل مجموعة صغيرة مكونة من ٢٠٠ من كتب الأطفال بصفة مبدئية إلى هذه المراكز.

٣ - إنشاء برنامج المعلم فى مجال الدراما والرقص والفنون البصرية والرياضيات والعلوم والموسيقى وهذا البرنامج يتضمن أنشطة لمدة ثلاث سنوات تدعمه مجموعة خاصة غير حكومية يقرب هؤلاء الصغار الموهوبين مع كبار المعلمين، الذين يملكون الموهبة لشحن مواهب الأطفال الكامنة وقد أوحى الاحتفال المثوى للفلبين عام (١٩٩٨) لمجموعة الدراما لأداء مسرحيات قصيرة تعتمد على قصص البطولة.

٤ - إصدار كتب للأطفال عن ( الاختبارات المهنية ) وهى أول محاولة للنشر (١٩٩٨) كمطبوعات مبتكرة تستخدم نماذج أدوار حقيقية من الحياة: فساعى البريد، الصحفي، المهندس المعماري، رجل المطافئ، المدرس، العالم، طبيب الريف، الماقل، وضابط الشرطة، الفلاح، رجل الدين وكان ثلثا الكتب تباع أولاً إلى الذين تصدر تحت رعايتهم فيقومون بدورهم بتوزيعها إلى الأطفال المحتاجين إليها، أما بقية الكتب فتباع فى المكتبات.

٥ - تقوم إدارة المتحف بإدارة (معرض متنقل) يذهب إلى تجمعات المحلات فى أرجاء البلاد وكان أولها يحتفل بالعيد المثوى للفلبين بأبطال الأمس واليوم بعنوان (أنا فخور أن أكون فلبينياً) كما كان يحتوى على حاسبات تتحدث عن الأطفال.

#### ١٤ - برامج النشاط المتحفى بمتحف جلينبو (كندا)

متحف (جلينبو) وهو صالة لعرض الفنون ومكتبة وأرشيف وهو يعد من أكبر المؤسسات الثقافية للطفل فى كندا. وعن وصف رئيس المتحف روبرت جينن (Robert R. Janes 1997) الذى يقول: لتجربة الانفتاح على الأفكار الجيدة والجديدة لضمان لحيوية التنظيم وفعالية دور المتحف، فالمتحف أعطى أمثلة لتطوير المكتبة والأرشيف فى المقاطعة، وقد ضاعف هذا كثيراً من إتاحة الفرصة للأطفال لمشاهدة مقتنياتها بطريقة تقلل من التكلفة وتساعدهم على التفاعل معها. ويبحث روبرت عن أسباب عدم ارتياد الأطفال لمتحف جلينبو. وذلك للتعرف على أسباب عدم مجيئهم. وكل هذا كان بهدف البحث عن كيفية العمل على تبسيط وتحسين الأنشطة المتحفية المقدمة للطفل حتى يستطيع المتحف من أداء دوره فى تنمية النمو المعرفى والوجدانى للأطفال.

وتلخص لنا مارجریت وتلی (2001) Margaret wheatley مبادئ الاتجاه الفلسفي

لورش الأنشطة المتحفية بمتحف جلينبو في عدة نقاط:

- \* ينبغي أن تكون المتاحف صديقة للأطفال.
  - \* ينبغي أن يتم دخول الأطفال بالمجان إلى المتاحف والأماكن الأثرية وكافة الأماكن المخصصة للأطفال على جميع المستويات.
  - \* ينبغي أن يشارك الأطفال في تخطيط وتنظيم البرامج المخصصة لهم.
  - \* ينبغي أن تشارك جماعات الأسرة والجماعات الطائفية بكل مستوياتها المتصلة بهذا الموضوع في برامج الأطفال المتحفية.
  - \* يجب على جميع العاملين بالمتحف بما في ذلك المديرون - أن يشاركوا في برامج الأطفال ويلتزموا بها.
  - \* يجب إنشاء مجموعة عمل للإدارات التعليمية المتحفية ، باعتبار المتاحف مؤسسات ومنظمات مهنية تتضمن تأكيدات على احتياجات الأطفال التعليمية.
  - \* ينبغي إتاحة الفرصة للأطفال لكي يعبروا عن رأيهم في المتحف.
- ويكتب بيتر (1998) Peter F. Drucker عن الحقائق السائدة للعمل المتحفى المعاصر بمتحف جلينبو، والذي يقوم على افتراضين للعمل المتحفى المعاصر أقرهما روبرت جينز وهما:

الافتراض الأول: العاملون في المتحف يحتاجون إلى درجة ما من تحقيق الذات في عملهم ، بمعنى أنهم يريدون وظائف ذات نطاق يحقق فيه استقلالهم ومسئوليتهم وإشرافهم الشخصي ، بالإضافة إلى العمل الذي يدعم الهوية الشخصية.

الافتراض الثاني: هو أن المتاحف كتنظيمات ومؤسسات اجتماعية ربما تكون أكثر بيئات العمل حرية وإبداعاً في العالم ، فالشاهدة الحسية للطفل تبعث فيه دقة الملاحظة والتأمل والمقارنة والربط التي تساعد على عمل مشروعات ابتكارية.

### تقديم مناهج تربوية للأطفال في متحف جلينبو

تعلم يونج 1995 Yaung R. W على صعوبة ارتياد الأطفال إلى متحف جلينبو، وذلك بأن خرج باستراتيجية جديدة لتقديم برامج تربوية للأطفال من خلال المتحف، وذلك بتصميم ثلاثين فصلاً للأطفال عامة، يقضون خمسة أيام كحد أقصى في فصول جلينبو وهذه الفصول والمشرّفون عليها والمتطوعون من الآباء يعملون مع ما يزيد على خمسة وثلاثين

من هيئة العاملين في متحف جلينبو كل أسبوع على أساس (مناهج دراسية تتقرر لكل فئة من فئات الأطفال المختلفة، وتدمج الموارد والإمكانيات المتميزة لجلينبو مع احتياجات مشرفة الروضة وكان لهذا الهدف الابتكاري للتعلم التجريبي أثره العميق على الأطفال والمشرفين والآباء على السواء<sup>(١)</sup>.

### ١٥ - برامج النشاط المتحفى فى جمعية الكومنولث CAM (أفريقيا)

كان موضوع البحث الرئيسى فى جمعية الكومنولث التى عقدت للمتاحف اجتماعاً فى عام (١٩٩٥) فى بوتسوانا وفى جنوب أفريقيا من أجل العيش فى تجربة بيئة المتحف الإفريقى على نحو مباشر، من خلال دراسة آراء الزملاء الأفارقة بشأن الزيارات للمتاحف. وكان عنوان البحث (المتاحف والهوية القومية)، وهناك برامج أخرى اشتملت على ورش عمل إقليمية فى منطقة البحر الكاريبى.

وفى عام (١٩٩٥) فى فيكتوريا بكندا، نجد أن الندوة التى أُقيمت تحت عنوان (وظيفة أمين المتحف: منظورات أصلية محلية فى مجتمعات ما بعد الاستعمار) قد درست مظاهر عديدة للعلاقات ما بين المتاحف والأهالى المحليين، وأوضح عمانويل أرينز Emmanuel Arinz أهمية الدور التعليمى للمتاحف فى إفريقيا. وقد شملت ورشة العمل سلسلة من جلسات ذات نتائج مستهدفة

وكان الهدف من وراء ورشة العمل هو تغطية موضوعات عديدة:

- (أ) الوضع الراهن لتحديد الاحتياجات من خلال التحليل والمناقشة مع الأطفال والمدرسين والآباء وأولئك العاملين مع الأطفال.
- (ب) تطوير البرامج الفردية والشاملة للأطفال (بما فى ذلك توصيف لعدد من الأمثلة الممتازة سواء شفاهة أو من خلال أجهزة الفيديو).
- (ج) إلقاء نظرة مختصرة على التقييم وغيره من النواحي الأخرى المنطقية.
- وقبل ورشة العمل أرسلت دراسة مختصرة إلى المشاركين بدول الكومنولث الأفريقية بهدف تقييم الحالة.

### تطوير برامج الأطفال فى المتاحف الأفريقية CAM

إن جعل المتاحف (محببة للأطفال) هو الهدف الذى تسعى جمعية الكومنولث

(١) انظر الصور رقم ٨، ٩ ص ٢٨٣، ٢٨٤.

للمتاحف CAM ويحدثنا عن أدنل أندري 2004 Andre Odendal التجربة مستشارة شئون المتاحف وعضو في المجلس الدولي للمتاحف.

وأحد أبحاث مورفيت توني 1999 Tony Morphet يركز على وصف ورشة العمل النيروبية ويضعها في اختصار في نطاق عمل جمعية الكومنولث للمتاحف التي تعرف CAM وهذا المشروع هو أحد برامج عديدة للجمعية يراد منها تشجيع المتاحف على إعطاء الأطفال فرصة للتعبير عن أنفسهم وعن الثقافات العديدة، وقيام أنشطة متحفية في المتاحف الموجودة في أرجاء دول الكومنولث. وورشة العمل في قسم التربية المتحفية تجسد اثنين من الاهتمامات العديدة للجمعية وهو الاعتراف من جانب المتاحف بالحاجة الملحة لخلق للإصغاء للأطفال وأنشطتهم. مع تقديم البرامج والخبرات المتسمة بالإثراء والمكافأة للطفل، والحاجة الملحة لخلق فرص للتعبير عن كافة ثقافات بلاد القارة الإفريقية.

وكان الهدف من وراء ورشة العمل (نيروبي) هو التركيز على الحاجة إلى سماع أصوات وآراء الأطفال في مجال ابتكار وتنفيذ برامج المتحف فهم «مشاهدون» (غير مكتشفين) ليس بسبب نقصان الأنشطة الخاصة بالأطفال، لأن الأطفال في معظم الحالات لا يتم استشارتهم ويتوقع لهم أن (يستمتعوا بالبرامج) ويتصرفوا على نحو سليم (أى فى هدوء) أثناء وجودهم بالمتحف بأجهزة الفيديو والشرائح والتصوير الفوتوغرافي<sup>(١)</sup>.

ولم تكن ندوة (الأطفال في المتاحف الأفريقية) مجرد ورشة عمل ناجحة فقط، بل كانت كذلك تجربة مفيدة للاستماع لأصوات أمناء المتاحف في أفريقيا. كما أنها قد مكنت من تطوير وتنفيذ ورش عمل ذات الطابع العملى. وحققت فهما عميقاً لاحتياجات وضع البرامج للأطفال.

وندوة (الأطفال في المتاحف الأفريقية) هي مثال لهذه الفرصة وهي تعبر عن رغبة جمعية الكومنولث للمتاحف CAM في تدعيم وتنشيط المشاركة في الخبرات المتنوعة. وهناك أسماء جمعيات نجحت في دعم التربية المتحفية والنشاط المتحفى واسع النطاق في المتاحف الأفريقية. مثل جمعية الكومنولث للمتاحف والمتاحف الوطنية في كينيا COM - PREMA، ومؤسسة سميتونيان. المجلس البريطانى، وجمهورية تنزانيا المتحدة.

(١) انظر الصور رقم ١٠، ١١ ص ٢٨٤، ٢٨٥

وقد كان من المفيد إمكانية استخدام نماذج أولية لتطوير برامج جديدة للأطفال بحيث تكون متلائمة بصفة خاصة مع الوضع الإفريقي، حيث تتطلب مواد متاحة على نحو سريع ورخيصة الثمن نسبياً، وتعالج الموضوعات وثيقة الصلة بعنوان ( مواهب خفية: برنامج للحرف التقليدية من أجل الأطفال والشباب على السواء وذلك لتعليم الحرف للشباب الذين أصبحوا غير ملتحقين بالمدارس حتى يمكنهم البدء فى إعالة أنفسهم و(آلات موسيقية) من أجل تدعيم المعرفة والمهارات فى مجال تصنيع الأدوات التقليدية للجماعات العرقية المتنوعة والعزف عليها و(زيارة لصاله العروض الملاحية البحرية) من أجل تعريف الأطفال الصغار بالبيئة الطبيعية الخاصة بهم، ومن خلال تجربة متحفية ممتعة وجذابة. وعلى الرغم من أن الموارد وقدرات المتحف ليست متوافقة فى جميع أرجاء الدول الأفريقية، فإن مندوبى ورش العمل شاركوا فى بعض المبادرات الممتازة فى مجال وضع البرامج للأطفال فى قارة أفريقيا إذ نجد أن المتحف المتنقل فى بوتسواتا ومبادرات الأهالى فى جنوب أفريقيا، وتعاون المؤسسات التعليمية والمدرسين والمتاحف فى كينيا، وبعض البرامج الكبرى فى نيجيريا تحاول أن تعمل على إدماج أطفال رياض الأطفال مع أنشطة المتحف.

### مدى تحقيق الأهداف التربوية للطفل فى المتاحف الإفريقية

حققت ورشة العمل نتائج إيجابية فى جمعية الكومنولث CAM للمتاحف من خلال وضع ثلاثة أمثلة لبرامج الأطفال، كما أنها أوجدت بنية إحراز المزيد من الحماس والروح العالية، ومن أجل الاستمرار فى تحسين وتدعيم تفاعل وتعليم الأطفال فى المتاحف الإفريقية، وجمعية CAM والتي تتألف من المشاركين فى ورشة العمل وهم جماعة من أمناء المتاحف المتميزين. والذين يعملون من أجل التركيز على جعل المتاحف محببة للأطفال. والعمل على المشاركة فى الأفكار وتبادر وترابط وتشجيع وتدعيم ومراقبة برامج الأطفال عبر أفريقيا، من أجل تلبية آمال واحتياجات الأطفال الأفارقة. ولقد تمت صياغة بيان عن الهدف والرؤية لصالح الأطفال بالمتاحف الإفريقية، ويعبر فى وضوح عن الاتجاه الفلسفى لورشة العمل. ولقد أوضح عمانوئيل أرينز Emmanuel Arinz رئيس جمعية الكومنولث للمتاحف CAM. وجهه نظره فى النشاط المتحفى الخاص بالطفل من خلال توجيه المزيد من الأسئلة العديدة المتصلة بمشكلة البحث عن ما يحتاجه الأطفال فى النشاط المتحفى، وكانت هذه الأسئلة كالآتى:

- ✳ هل نكتشف دائماً من الأطفال السبب الذى يجعلهم يرغبون فى زيارة المتاحف؟
- ✳ هل نحن ننظر بعين الاعتبار إلى احتياجات واهتمامات الأطفال عندما نخطط من أجلهم النشاط المتحفى؟
- ✳ هل نطلب من الأطفال أن يحددوا مجالات اهتماماتهم، ويحددوا الأشياء التى يرغبون فى مشاهدتها، أو يرغبون فى إنجازها فى المتحف؟
- ✳ هل نسمح للأطفال بأن يتعرفوا على المتحف بطريقتهم الخاصة؟
- ✳ هل نسمح بظهور بعض الضوضاء فى متاحفنا من أجل خلق اللمسة الحيوية الإنسانية التى تعتبر ضرورية لتعلم الأطفال؟
- ✳ هل نثير اهتمامات أطفالنا على نحو يكفى لأن نجعلهم يرغبون فى الاقتراب من المتحف؟
- ✳ هل نحن نجعل أرضية متاحفنا دافئة بالقدر الكافى من أجل الأقدام العارية للأطفال الأفرقة، ويحيث يمشون على هذه الأرضية فى سعادة وثقة وفى ابتسام؟
- ✳ وقد قدم Hirst. J. B 2001 بحثاً يهدف إلى زيادة وعى الأطفال بمشاهدة المتاحف والاستفادة منها على الوجه الأمثل، وإتاحة الفرصة للتأمل والتفكير والمناقشة والتدريب على الكيفية والاستفادة من وراء ورشة العمل هو تنمية الابتكار لدى الأطفال.
- وفى هذا البحث كان التركيز الأساسى منصباً على إسهام الأطفال فى عملية إعداد البرامج وتجميل صالات العرض، من أجل تشجيعهم وحثهم على أن يجربوا المتحف بطريقتهم الخاصة كما تساعدهم التجارب على تنمية الابتكار وخلق أفكار جديدة لمنتجات وألعاب تناسب مرحلتهم العمرية. فالمتاحف ينبغى أن تصبح «صديقة للأطفال» من خلال خلق تجربة دافئة ومتسمة بالترحيب والتحرر من التوتر من أجلهم، وأيضاً من خلال التحدث معهم فى صراحة من أجل تقديم برامج تلبى احتياجاتهم وآمالهم وتساعدهم على الابتكار والسعى إلى تحقيق مشاركتهم الفعالة فى وضع البرامج المتحفية. وقد تضمن برنامج الندوة الاهتمام بوضع برامج تربية ونفسية وورش عمل للأطفال الروضة تساعدهم على رفع كفاءتهم الابتكارية.
- وكانت أهم النقاط التى ركزت عليها ورشة العمل فى جمعية الكومونولك للمتاحف CAM هي :
- «وجهة نظر الأطفال» عن صالات العرض والجلسات الثلاث التى تضم الأطفال والآباء
- قد تضمنت هذه :

(أ) الأطفال الذين يجربون ويتعلمون من خلال صالات العرض تحت مراقبة غير متعمدة وغير فضولية من جانب مشارك واحد أو اثنين من المشاركين.

(ب) الأطفال الذين يتحدثون مع المشاركين حول ما يهتمهم ويجذب أنظارهم في المتحف.

(ج) الآباء والأمهات والمدرسين الذين يعبرون عن رغباتهم وأملهم وتوقعاتهم من المتحف، والكيفية التي يرتبط بها المتحف ذهنياً مع الأطفال.

ومن أجل «وجهة نظر الأطفال» فإن المشاركين في ورشة العمل شرعوا في أن «يتمثلوا» أنفسهم أطفالاً وشباباً يزرون المتحف ويجربون كافة الصعاب المتعلقة بفهم المتحف وصالات العرض. وقد خضعت بطاقات التعريف بالمعروضات، والإضاءة. والجو المحيط والتسهيلات العامة والموضوعات والمعالجة. وخاصة الافتقار إلى التفاعل مع الأطفال. ودفعت المجموعة التجريبية من العاملين بالمتاحف إلى التفكير في عمق من أجل جعل متاحف صديقة للأطفال وقد تدعمت نتائج البحث من خلال ملاحظات المشاركين للأطفال أنفسهم. وكان الأطفال مهتمين بشكل كبير بحديقة الأفاعى والثعابين المجاورة للمتحف. وأقل اهتماماً بمناطق صالات العرض كما أنهم أقبلوا على ورش العمل المتحفية التي تتيح لهم ممارسة هواياتهم بحرية.

وقدم المدرسون والآباء والأمهات في المجموعة التجريبية وجهة نظر أخرى تتسم بدقة الملاحظة وعمق التفكير، وترتكز في وضوح على آراء متحررة عن دور المتحف وعلاقته بالأطفال والحاجة والرغبة في إقامة معارض صغيرة تتسم بالمزيد من الحيوية والتفاعل، سواء أكانت متاحف مصممة من أجل الأطفال أو الرغبة في خلق التسهيلات والخدمات الرامية إلى تحسين سبل الراحة والوصول السهل للمجموعات، كما ظهرت أيضاً الحاجة إلى أن يستفيد من المتحف جميع الأطفال، وبحيث يمكن نقل المتحف إليهم إذا لم يكن بمقدورهم زيارته والتفاعل مع الأنشطة المقدمة من خلال الصور وعروض السينما وغيرها، والمواقف الافتراضية على شبكة الإنترنت.

وفى حين أن الأطفال في المجموعة الضابطة لم يكن يتم استشارتهم عادة في معظم متاحف. فإن ادرسة كانت النشاط الأساسى، بل والوحيد في أغلب الأحيان، لوضع البرامج والأنشطة التربوية للأطفال وفي بعض الأحيان. وكانت المجموعات المدرسية تشكل غالبية مشاىدى المتحف ولكن بدون تفاعل حقيقى بين الطفل والمتحف من خلال أنشطة مخطط لها من قبل.

ومما سبق نرى أن الأنشطة المتحفية أصبحت مجالاً هاماً داخل المتاحف لتؤكد دور المتحف من الناحية التربوية والتعليمية، كما أن الأنشطة المتحفية أصبحت مجال يلبي حاجات ومطالب الأطفال في مراحل النمو المختلفة. وأيضاً أصبحت مجالاً واسعاً لإجراء البحوث التي تستهدف تنمية الابتكار لدى الأطفال من خلال تقديم برامج تدريبية دائمة من خلال المتحف. كما أن برامج الأنشطة في متاحف الموقع مثل متحف «جمبرى جاي واى» ومستنقعات «ماى بو» تحقق الإدراك الكامل لأهمية المكان لصالح تعليم الطفل وزيادة قدرته الابتكارية والعقلية.

ونرى أن احتواء الأنشطة المتحفية على المعارض والكرنفالات للأطفال يساهم في إتاحة تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة التي تساعد على نمو الطفل المعرفى والانفعالى والمهارى الذى بالتالى يساعد على تنمية الابتكار. أما عن برامج تعليم الأطفال البحث العلمى عن طريق اللعب مثل ما هو موجود فى متحف إنيم ببلجيكا فهو أسلوب جديد له أبعاد ايجابية فى تربية وتعليم الطفل فى متاحف الموقع.

كما نرى إن الاهتمام بإعداد أمين المتحف تربوياً ونفسياً أصبح ضرورة حتمية لمواكبة التطور العالمى، وأيضاً لإدراك أهمية دوره فى مساندة حركة التغيير فى المجتمع الذى يعيش فيه ومن أجل بناء أجيال واعية تصل الماضى بالحاضر فى تقدم وابتكار، وتواكب روح العصر الذى نعيش فيه، ومن أجل أن تحافظ هذه الأجيال على هويتها القومية وميراثها الثقافى. وأيضاً نجد أن برامج الأنشطة المتحفية قد اهتمت بإسهام الأطفال فى عملية إعداد البرامج وتجميل صالات العرض من أجل تشجيع الأطفال أن يجربوا المتحف بطريقتهم الخاصة كما حدث ذلك فى متاحف نيروبي، كما أن برامج الأنشطة المتحفية فى جمعية الكومونولث التى هدفت إلى تعريف أطفال الرياض بالبيئة الطبيعية الخاصة من خلال تجربة متحفية تعليمية ممتعة، تؤكد بذلك على أهمية دور المتحف التربوى والثقافى، ومما سبق فى هذا المبحث نجد أن إسهام المدارس فى تجربة المتاحف مثل متحف جيلنبو بالأرجنتين يضمن دور فعالاً للمتحف.

ومما سبق أيضاً نجد أن هناك العديد من المنظمات والمدارس والجامعات والشركات ساهمت فى النظرة الجديدة للمتاحف بجعلها مكان لممارسة الأنشطة الحيوية للأطفال. وذلك لإدراكها أهمية دور المتحف فى بناء المجتمع.

ومن العرض السابق للأنشطة التحفية فى بعض دول العالم نجد أن إسهام المدارس التى تتميز بأن لها طابعاً أثرياً فى إنشاء متاحف خاصة بها ذات توجه تعليمى يوثق العلاقة بين الطفل والمتحف ، ويتعلم الطفل فيه بشكل أسرع مما يتعلمه فى المدرسة مثل متحف باتاجونيا فى الأرجنتين ، ومتحف سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم الذى يعتبر أول متحف علمى تجريبى فى مصر.

ويستطيع الطفل من خلال المتحف أن يمارس العديد من الألعاب الإدراكية التى تعد بداية تعلمه اللغة والرياضيات والعلوم (فيزياء وكيمياء وأحياء) مثل اللعب وتعلم التصنيف من خلال متاحف الموقع ، فالطفل عند جمعه للأحجار وترتيبها يتعلم التصنيف وبداية العدد، ويكون التصنيف فى المتحف مرة على خاصية اللون ومرة أخرى على خاصية الشكل الدائرى أو المثلث ، ومرة أخرى تبعا لجنس الأشخاص ، أو يصنف الحيوانات فى المعروضات الأثرية (متوحشة ، أليفة ، صديقة الفلاح ، حيوانات نأكلها). والطفل حينما يكون فى المتحف يمكنه أن يمارس تعلم التتابع وهى من الألعاب الإدراكية التى تمهده لتعلم الهندسة وفيها يجرب الطفل عمليات التتابع المرتبطة بالحواس الخمس ، مثل تطابق صورة بصورة ، تطابق حجم بآخر ، أو تطابق الأشكال ، وأيضا من خلال المتحف يمكن لطفل الروضة أن يتعلم تسلسل الأعداد والأشكال والأحجام ، كما أن المتحف يتيح للطفل فرصة الحصول على الحقائق والمفاهيم المتعلقة بالظواهر الطبيعية والاجتماعية من مصادرها الطبيعية ، وبذلك يحصل الطفل على خبرة شخصية واقعية مباشرة مبنية على المشاهدة الحسية المباشرة والتى تثير فيه الميل إلى الاكتشاف والبحث بدقة الملاحظة والتأمل والربط.



## القسم الثاني

### الابتكار

تمهيد:

الابتكار هو مجموعة من العوامل والإمكانيات العقلية التي يمارسها الطفل أثناء لعبه وممارسته للأنشطة، فهو يبتكر حلولاً للعديد من المشكلات التي تواجهه أثناء اللعب. وعندما نمنح الطفل الحرية في التجريب والاختبار والاستنتاج وإشباع حب الاستطلاع لديه، وبذلك نكون قد منحنا الطفل عامل الحساسية للمشكلات.

كما إن إتاحة الفرص للأطفال في التعبير عن أنفسهم وعن احتياجاتهم وطرح الأسئلة والتعبير عن التخيلات التي تدور في أذهانهم تحقق لهم عامل الطلاقة، سواء في كم الأفكار وأنواعها من خلال الجمل والألفاظ التي يتناولها الطفل.

وعندما نتيح للطفل جواً نفسياً يتسم بالحب والأمان ونشعره بالثقة في ذاته فنحن بذلك نحقق له عامل المرونة لاستثمار طاقاته العقلية في كل ما هو مفيد.

وسوف نتناول في هذا القسم مجموعة من أهم الجوانب المرتبطة بالابتكار، وتتضمن: مفهوم الابتكار وتعريفه، وعوامل التفكير الابتكاري، ثم عرض لأهم النظريات التربوية والنفسية التي تفسر الابتكار، وكذلك عرض لمراحل الابتكار، ثم نتناول معوقات العملية الابتكارية، وفي نهاية هذا القسم نعرض لبعض البرامج التربوية والنفسية لتنمية الابتكار.

#### مفهوم الابتكار

لفظ الابتكار أعم وأشمل من لفظ الإبداع. والإنسان لا يبدع. بل يبتكر، لأن البديع هو الله سبحانه وتعالى، بل من أسمائه الحسنی (البديع).

وفي مختار الصحاح: الإبداع في اللغة يكون بمعنى الإنشاد والاختراع على غير مثال. نقول العرب: بدعه، يبدعه، أى أنشأه وبدأه.

- قد يبتكر فنان رائع الحس آنية جميلة.

- قد يبتكر صانع ماهر آلة مفيدة.

- قد يبتكر موسيقار موهوب قطعة موسيقية رائعة ويبقى دائماً وأبداً «بديع السموات والأرض» الذي نعبده ويرجع إليه الأمر كله.

ويواجه الباحث الذي يحاول الوصول إلى تعريف للابتكار عدة صعوبات في اختيار هذا التعريف؛ حيث يوجد العديد من التعريفات الخاصة بمفهوم الابتكار والسبب الأول هو تعدد طرق دراسة الابتكار والسبب الثاني في تعدد التعريفات الخاصة بالابتكار هو اختلاف المدارس التي تناولته بالدراسة وحاولت كل منها تفسير مفهوم الابتكار من زوايتها الخاصة. فالتحليل النفسى يهتم بالجوانب الانفعالية والوجدان والشعورية واللاشعورية للتفكير الابتكارى. أما مدرسة السمات والقدرات فترى أنه توجد قدرات ثلاث أساسية داخلية في نطاق التفكير الابتكارى هي الطلاقة، المرونة، الأصالة.

وينتقد العالم ريد فيرستر (1998), Firster, Ried على اختلاف الباحثين حول مفهوم الابتكار الذى نتج عنه تعريف الابتكار إما في إطار أنه عملية Process وإما أنه نتاج product في حين إغفال المفهوم الكلى للمقصود من الابتكار. فإن التأكيد على أن الابتكار عملية تتضمن الخيال والتصور والأصالة والمرونة، أما التأكيد على الابتكار على أنه نتاج فإنه يتضح من خلال إنتاج عمل ما يعبر عن درجة عالية من الإنتاج الابتكارى. ومن هنا نجد أنه من المستحيل بناء مجموعة من المحكات الثابتة للحكم على مدى إستحقاق النتاج الابتكارى درجة التميز والحكم.

ومن هنا نجد أن الأفضل معالجة الابتكار عند الأطفال بصفة أساسية في مظهرها كعملية Process وذلك نظراً للصعوبات الكامنة في تحديد درجة الابتكار التى يعبر عنها الطفل في إنتاج ما، كما أننا نحاول التعرف على الطاقات الابتكارية من أجل إثرائها وليس لإنتاج أشياء يستخدمها المجتمع في هذه السن المبكرة.

والآن سوف نلقى الضوء على بعض تعريفات للابتكار وذلك للتعرف على جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما ثم نخلص إلى التعريف الذى سوف يُستخدم في البحث الحالى.

فيرى مراد وهبه 1933 Wahba, M أن الابتكار هو فعل عقلى يمارس بواسطة الإنسان بغرض تغيير البيئة المحيطة والتحكم فيها. ولكنه يرجع ذلك لاختلاف علماء النفس في تعريف محدد للابتكار، بسبب وجود خلط بين مفهوم الذكاء والابتكار.

بينما يميز جيمس تيجانو 1999 Tegano, D. James: بين الابتكار الكامن والإنتاج

الابتكارى فالإنتاج الابتكارى بالمعنى الشائع هو ذلك الجانب الذى يتصل بالفهم العام للشخص، لأن إنتاج الشخص المبتكر يأخذ عادة الشكل الظاهر للعمل الابتكارى مثل الشعر والموسيقى، بينما الابتكار الكامن هو استعداد الفرد لإنتاج أفكار جديدة. ويعرض الكتاب الحالى تعريفات الابتكار تحت كل جانب من جوانبه حيث إن تعريفات الابتكار تتمثل فى ثلاثة جوانب:

### أولا - ما يشير إلى سمات الشخصية الابتكارية

الابتكار هو انفعال قبل كل شيء. فالابتكار وإن كان عقلياً فإن جوهره قائم على الحساسية والانفعال. ويعرف محى الدين أحمد ١٩٩٤ الابتكار نقلاً عن بارلت 1970 Bartlett الابتكار فى ضوء ما يسميه بالتفكير المخاطر، الذى يتميز بالانحراف بعيداً عن الاتجاه التقليدى محطماً القالب والخروج عن السائد المألوف متخطياً الحواجز التقليدية للأفكار الإنمائية فيصبح أكثر تفاعلاً مع عناصر الخبرة. ويعرف كركا 2002 Kerka الابتكار بأنه مركب من سمات ومهارات وقدرات تشتمل على القدرة على العمل بصورة استقلالية مع حب الاستطلاع والتفكير غير التقليدى والانفتاح على الخبرات وتحمل الغموض.

### ثانياً - ما يشير إلى الإنتاج الابتكارى

هو عملية عقلية تعتمد على مجموعة من القدرات العقلية (الطلاقة، المرونة، الأصالة) وسمات الشخصية المبتكرة، وتعتمد أيضاً على بيئة ميسرة لهذا النوع من التفكير، لتعطى فى النهاية المحصلة الابتكارية وهى الإنتاج الابتكارى (الحلول الابتكارية لمشكلة ما) الذى تتميز بالأصالة والقائدة والقبول الاجتماعى وفى نفس الوقت يثير الدهشة لدى الآخرين. ويُعرّف مجدى عبد الكريم ٢٠٠٠ الابتكار بأنه هو التطبيق العملى للوصول إلى حل جديد له قيمة لمشكلة تكنولوجية. وهو عملية صنع منتج جديد أو تطويره لجعله أكثر قبولا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

### ثالثاً - تعريف الابتكار كعملية

يعرف تيجانو 1999 Tegano الابتكار فى مرحلة رياض الأطفال بأنه عبارة عن عملية يطور الطفل من خلالها معلوماته وخبراته وتجاربه وأحاسيسه وعلاقاته إلى أفكار أصيلة ومبتكرة.

ويعرف تورانس الابتكار باعتباره عملية يصبح فيها الفرد حساساً للمشكلات وأوجه النقص وفجوات المعرفة. والمبادئ الناقصة. وعدم الانسجام وغير ذلك. فيحدد فيها الصعوبة ويبحث عن الحلول. ويقوم بتخمينات. ويصوغ فروضاً عن النقص. ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها، ويعد لها. ويعيد اختبارها، ثم يقدم نتائجه في آخر الأمر.

**والتعريف الإجرائي للتفكير الابتكاري هو ما يقيسه اختبارات التفكير الابتكاري وهذه الاختبارات: - طبقاً لنموذج روملى سيلفر (2003) Sliver , Romlay:**

(أ) اختبارات للطلاقة اللفظية والقدرة على استرجاع أكبر عدد ممكن من الكلمات تتوافر فيها شروط معينة.

(ب) الطلاقة الفكرية: القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التي تنتمي إلى نوع معين من الأفكار والتي تحدد بنودها الاختبار.

(ج) الرونة التلقائية: القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الأفكار التي ترتبط بموقف معين يحدده الاختبار.

(د) الأصالة: القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات ذات الارتباطات غير المباشرة بالموقف المثير والتفوق في التفكير الابتكاري، حُدد على أساس الحصول على أعلى الدرجات في اختبارات القدرة على التفكير الابتكاري بواقع ٢٥٪ من مجموع أفراد العينة الأكثر ابتكاراً.

### **عوامل التفكير الابتكاري**

قد تتدخل بعض المتغيرات الحضارية والاجتماعية المعينة في ظروف الإنتاج الابتكاري من حيث تأثير هذه المتغيرات بشكل وبآخر على مدى تكرار وجود الإنتاج ذاته لدى بعض الأفراد عنه لدى بعضهم الآخر.

ومن ثم فإن هذا الاتجاه وإن كان له ثقله الواضح لدى بعض الباحثين، فإنه يبدو مع ذلك غير مرجح ويستند هذا الاتجاه إلى ما يبديه جيلفورد 1962 Guilford في أنه لا يمكن أن تتماثل بالنسبة لمحكات الحكم على الإنتاج الابتكاري مع هذه العمليات والمتغيرات البيئية والاجتماعية والحضارية. وأنه فيما لا شك فيه أن الفرد المبتكر الذي يقدم إنتاجاً مرضياً للجماهير من شأنه أن يغفل عددًا من الأفكار الأخرى ربما يكون قد توصل

إليها المبتكر ثم استبعادها بعد ذلك، وهي أفكار ربما كان الكثير منها يحمل إمكانات الأصالة والجددة.

ولهذا يولي أصحاب هذا الاتجاه اهتمامهم إلى استعداد الفرد مبدعاً كان بالقوة أم بالفعل، نحو إنتاج أفكار متعددة وأصيلة، وما يتضمنه ذلك من إمكانية للتعامل مع أفكار سابقة انتظمت في تركيبات جديدة يدخل فيها تأثيرات المجتمع الذى يعيش فيه. واسترشاداً بهذا المنظور الذى يركز على الإمكانية الابتكارية واستناداً إلى مسلمة أساسية تحددت فى أن الابتكار ليس هو بالقدرة الواحدة ولكنه بالأحرى مجموعة من القدرات وهذه القدرات السبع هى الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات، الاحتفاظ بالاتجاه، والقدرة على التحليل والتركيب، التقييم. وفيما يلي عرض لهذه العوامل:

### ١ - عوامل الطلاقة Fluency Factors

يرى Caravoles. Wcahoon 2004 الأشخاص المبتكرين لديهم القدرة على إنتاج عدد وفير من الأفكار الجيدة ذات القيمة فى وحدة زمنية معينة، فالشخص المبتكر أكثر إنتاجاً لثل هذه الأفكار.

وتنقسم الطلاقة إلى أربعة أنواع:

#### (أ) الطلاقة اللفظية Verbal Fluency

وهى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التى تتوافر فيها شروط معينة.

#### (ب) طلاقة التداعى Associational fluency

وهى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الوحدات الأولية ذات الخصائص المعينة.

#### (ج) الطلاقة الفكرية Intellection Fluency

أى القدرة على الإنتاج السريع لعدد الأمثلة والتوضيحات والتكوينات استناداً إلى مشيرات شكلية أو وصفية معطاة.

#### (د) الطلاقة الشكلية: Figural Fluency

وهى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التى تنتمى إلى نوع معين من الأفكار فى زمن واحد.

## هـ) الطلاقة التعبيرية Expressional Fluency

وهى القدرة على التعبير عن التفكير بطلاقة أو صياغتها فى عبارات مفيدة، ويصفها جيلفورد بأنها قدرة على التفكير السريع فى الكلمات المتصلة الملائمة للموقف.

## ٢- عوامل المرونة Flexibility Factors

درجة السهولة فى تغيير التفكير التى تميز الأشخاص المبتكرين عن الأشخاص العاديين الذين يجمد تفكيرهم فى اتجاه معين والتصلب العقلى Intellectual Rigidity أو القصور الذاتى السيكولوجى وهو عكس المرونة من وجهة نظر جيلفورد وتنقسم المرونة إلى قسمين:

### أ) المرونة التكيفية Adaptive Flexibility

وتتمثل فى القدرة على تغيير التفكير والزاوية الذهنية لمواجهة مواقف جديدة ومشكلات متغيرة.

### ب) المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility

وتتمثل فى القدرة على تغيير التفكير فى حرية دون التوجه نحو حل معين أو إمكان تغيير الشخص لمجرى تفكيره فى اتجاهات جديدة لإنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة فى سهولة ويسر.

## ٣- الأصالة Originality

القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير المباشرة والأفكار الطريفة غير الشائعة، والتى هى فى نفس الوقت مقبولة ومناسبة للهدف والأصالة تعنى الجدة والطرافة.

## ٤- التفاصيل Elaboration

وهى قدرة الشخص على تطوير فكرته وتحسينها بإضافة تفصيلات تساعد على إبرازها. ويوضح سيد صبحى ١٩٩٧ القدرة الابتكارية بأنها عملية ينتج عنها عمل جديد يرضى جماعة ما أو تقبله على أنه مفيد.

ويوصف ديفيد فونتانا 2001 David Fontana التفكير الابتكاري بأنه التفكير الذي يؤدي في جوهره إلى توليد نتائج جديدة تطلق صفة الإبداع والخلق على الخيال متى كان تلقائياً وليس على سبيل المحاكاة أو التقليد في إنشاء مجموعة جديدة من الأفكار والصور، ويقابل للتأليف بين الأفكار وتركيبها تفكير خلاق حتى جاءت الثمرة العقلية أكثر من مجرد خلاصة جمعية للإجراء فالابتكار هو الإتيان بالجديد والأصيل.

#### ٥- الحساسية للمشكلات Sensitivity Problems

ويعرفها جيلفورد بقدرة الشخص على رؤية المشكلات في أشياء أو أدوات أو نظم اجتماعية قد لا يراها الآخرون فيها، أو التفكير في تحسينات يمكن إدخالها على هذه النظم أو هذه الأشياء. وذلك بعد افتراض أن إدخال تحسين معين يعنى ضمناً الإحساس بمشكلة ما.

#### ٦- الاحتفاظ بالاتجاه

ويعرفها مصطفى سويف ١٩٩١ بأنها القدرة التي تعنى إمكانية الفرد على التركيز لفترة من الزمن في مشكلة معينة دون أن تحول المشتتات بينه وبينها. والمشكلة كهدف تتغير بدرجات متفاوتة فيما يتعلق بمضمونها.

#### ٧- التقييم Evaluation

أى إنتاج ابتكاري يتضمن عملية انتخاب أو اختيار، وهذه تتضمن بدورها التقييم، فالشخص المبتكر يقتضى منه الأمر انتخاب مشكلة أو منهج مناسب ضمن المناهج المتعددة على ضوء إمكانياته ومهارته التي اكتسبها.

#### أهم النظريات التربوية والنفسية التي تفسر الابتكار

إن تناول موضوع الابتكار في ضوء مدارس علم النفس يعتبر موضوعاً مهماً، وأساس ذلك أن البحث العلمي لا يتم بصورة مثمرة إلا إذا نبع من إطار نظري معين. ولذلك فقد اهتمت بعض النظريات في مجال علم النفس بدراسة ظاهرة الابتكار - وقدمت بعض الآراء ووجهات النظر المختلفة لتفسير ظاهرة الابتكار، وفيما يلي هذه النظريات:

## ١- نظرية التحليل النفسى

يركز فرويد على المحتويات اللاشعورية فى شرحه لكيفية حدوث العملية الابتكارية باعتبارها المصدر الرئيسى للابتكار، حيث إن الإعلاء هو ميكانيزم الدفاع الأساسى الذى يكمن خلف الإنتاج الابتكارى، فى حين يذهب العالم روملى سليفير **Sliver, Romlay**: ٢٠٠٣ إلى أن ما قبل «الشعور» هو الأداة الرئيسية للنشاط الابتكارى وأنه إذا لم تستطع العمليات قبل الشعور أن تتفتح بحرية لن يوجد ابتكار حقيقى، حيث إن العمليات قبل الشعورية تظهر تحت تأثير كل من العمليات الشعورية واللاشعورية. فالعمليات الشعورية مقيدة بالواقع مما يحد من عملها الخيالى الحر. رغم أنها تساعد المبتكر فى تصميم المدركات والربط بين الأشياء. أما العمليات اللاشعورية فعلاقة الرمز فيما يرمز إليه ضئيلة. وحيث أن الابتكار هو القدرة على إيجاد علاقات جديدة وغير متوقعة، فإن العمل الحر للعمليات الرمزية يكمن فى المستوى الشعورى الذى يقوم بإنتاج أفكار ابتكارية.

## ٢- النظرية الجشطالتيّة

وتذهب هذه النظرية إلى أن الابتكار يبدأ عادة مع مشكلة ما. وعند صياغة المشكلة والحل ينبغى أن يؤخذ بعين الاعتبار كل المشكلة وليس جزءاً منها. أما الأجزاء فيجب تدقيقها وفحصها ضمن إطار الكل. ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحلول الابتكارية هى تلك التى تتطلب الحدس وفهم المشكلة، فالفكرة هى التى تظهر فجأة على أساس من الحدس، وليس على أساس التفكير المنطقى المسلسل.

## ٣- النظرية السلوكية

تذهب إلى تفسير الابتكار فى صور السلوك الذى يتم فى إطار العلاقة بين المثير والاستجابة، فالطفل يتعلم السلوك الابتكارى من تعزيز الاستجابة التى تصبح جزءاً من عاداته. والطفل يتعلم السلوك الابتكارى إذا ما عزز من بين أساليب السلوك الأخرى.

## ٤- النظرية العاملية

قدم أصحاب النظرية العاملية تفسيراً للابتكار فى ضوء عدد من العوامل التى تم التوصل إليها بالتحليل العاملى. فالابتكار ما هو إلا وظيفة لعدد من العوامل العقلية والانفعالية والدافعية. وقد فسروا عملية الابتكار على ثلاثة أسس تفسر النشاط الابتكارى للفرد:

الأساس الأول: الذى يميل فيه الفرد إلى معرفة إحساسه مع الخبرات التى يواجهها.  
الأساس الثانى: وينص هذا الأساس على أن الشخص يستطيع أن يدرك العلاقات المتعددة بين الفكرة أو الموضوع وقد أطلق على هذا المبدأ إدراك العلاقات.  
الأساس الثالث: بعد أن يستطيع الفرد إدراك العلاقات فإنه يستطيع أن يصل إلى مدرك آخر جديد ويكون هذا هو الابتكار فى ضوء العامل العقلى الذى يطلق عليه الذكاء. ويحتاج الإنتاج الابتكارى بجانب الذكاء والقدرات العقلية إلى توافر عدد من العوامل الدافعية عند الفرد، مثل الميل نحو التفكير المنطلق وتحمل الغموض، وعوامل انفعالية مثل الثقة فى النفس، والاكتفاء الذاتى، الميل إلى المخاطرة، والاستقلال فى التفكير.

### ٥- النظرية الارتباطية

ترى هذه النظرية أن الابتكار يعد تنظيم للعناصر المترابطة فى تراكيب جديدة متطابقة. ويقدر ما تكون العناصر الجديدة الداخلية من التركيب أكثر تباعدا الواحد يقدر ما يكون الحل أكثر ابتكاراً ويرى (مجدى عبد الكريم ٢٠٠٠) أنه قد تكون هناك فروق فردية فى التفكير الابتكارى بافتراض أنه توجد فروق فردية منتظمة فى إحداث الترابطات التقليدية البعيدة بالنسبة للمثيرات وسواء كان الحل الابتكارى لمشكلة قد تم تحقيقه أم لم يتم، فهذا يعتمد على نجاح أساليب المحاولة والخطأ فى مواجهة مستلزمات محددة. فالدرجات المرتفعة على اختبار التباعد لا بد معها أن يظهر أداء أفضل فى الاختبارات التى تضم العمليات العقلية، وكان هذا دليلاً على ارتفاع مستوى القدرة على التفكير الابتكارى.

### ٦- نظرية النظم

وهى نظريات صريحة منها نظرية أمابيل والتى تصف الابتكارية بأنها تأثيرات تشمل الواقعية والمعرفة والقدرات المرتبطة بالمجال المعين، ومهارات الابتكارية ذات الدلالة وتشمل الابتكارية - طراز العمل بطاقة عالية، والقدرة على تركيز الجهد والقدرة على تنحية المشاكل جانباً.

- طراز المعرفة بالأسلوب التنقيب لتوليد أفكار جديدة.

- طراز معرفى يتضمن التعامل مع التعقيدات وكسر التهيؤ العقلى للفرد أثناء حل المشكلة.

## ٧- نظرية الاستثمار

تعرف هذه النظرية المبتكر على أنه الشخص الذى تتوفر لديه الإرادة على الشراء بسعر منخفض والبيع بسعر مرتفع فى مجال الأفكار.

ويعنى الشراء بسعر منخفض هو إمكانية البحث عن أفكار غير معروفة أو غير مقبولة. ولكن هذه الأفكار تكون لديها إمكانيات النمو، وغالباً حينما تعرض هذه الأفكار فى البداية تواجه مقاومة ولكن المبتكر يثابر فى وجه هذه المقاومة. وفى النهاية يبيع بسعر مرتفع ويتحرك إلى الفكرة التالية الجديدة.

ومما سبق نرى أننا مازلنا نواجه مشكلة اختلاف تخصصات الباحثين فى إطارهم النظرى والتطبيقى الذى يعتمدون عليه فى تفسيرهم لمفهوم الابتكار كما اتضح من العرض السابق.

فإن أنصار التحليل النفسى يرون أن الابتكار منبعه الصراع داخل الجزء اللاشعورى من الشخصية ( الهو ) وأن الشخصية فى سعيها للوصول إلى حل بشأن التغلب على هذا الصراع فى متطلباتها، فإنها تصل إلى نوع من الحل التوفيقى بين الأنا والهو وأن الانتاج الابتكارى الذى ينتج كوظيفة لحل هذا الصراع هو فى نفس الوقت تنفيس عن الكبت، على نحو يودى إلى تحسين العلاقة بين الأنا والهو.

بينما ترى المدرسة السلوكية أن الابتكار يفسر فى صورة سلوك يتم فى إطار العلاقة بين المثير والاستجابة.

أما المدرسة الجشططية فترى أن الابتكار لا يبدأ إلا مع وجود مشكلة، وعند صياغة المشكلة يجب أن يؤخذ فى الاعتبار كل المشكلة وليس جزءاً منها.

أما وجهة نظر النظرية العاملة عن الابتكار فإنها كلها مفاهيم محددة ومعرفة تعريفاً دقيقاً. بحيث حددت شخصية المبتكر فى مدى قدرته على إدراك العلاقات المتعددة عن طريق توافر عدد من العوامل الدافعية للفرد مثل الميل نحو التفكير المنطلق وتحمل الغموض، وعوامل انفعالية مثل الثقة فى النفس.

بينما ترى النظرية الارتباطية أن ارتفاع مستوى القدرة على التفكير الابتكارى تظهر فى الدرجات المرتفعة على اختبار التباعد التى لا بد وأن يظهر معها أداء أفضل فى الاختبارات التى تضم العمليات العقلية. وبالرغم من اختلاف الباحثين فى مجال تفسير الابتكار

إلا أنهم يتفقون في تحديد كيفية حدوث السلوك الابتكاري من خلال مراحل معينة، ابتداء من إثارة المشكلة إلى أن تنتهي المشكلة بتقديم الحل الابتكاري لهذه المشكلة وذلك من خلال خطوات كل منها تسلم للأخرى بعد سابقتها وفق نظام معين يسمى «مراحل الابتكار». وفيما يلي عرض لمراحل الابتكار.

## مراحل الابتكار

### ١ - مرحلة الإعداد

يرى علماء الدين كفاي أن مرحلة الإعداد هي عملية أولية لازمة لعملية الابتكار. علما بأن بعض العلماء لا يحسبها ضمن عملية الابتكار ذاتها بل هي عملية سابقة على الابتكار وممهدة له. ولكنها ليست ضمنها لأنها بمستطاع كل فرد، والتحضير يعتمد على جمع المعلومات والبيانات الخاصة بمجال معين والبعض يرى أن الإعداد يكون على مستويين، المستوى العام ويمس المجال كله الذي يتم فيه الابتكار. والمستوى الخاص الذي يمس المشكلة أو المسألة والموقف الذي يتناوله المبتكر.

### ٢ - مرحلة الاحتضان

وهي من المراحل الأصلية في عملية الابتكار وهي ليست منفصلة تمامًا عن مرحلة الإعداد، ولكنها مرحلة تريث وانتظار ولا ينتبه فيها المبتكر انتباهًا جديًا، غير أنها فترة جمود بل هي فترة كمون فيها يتحرر العقل من الشوائب والأشياء التي لا صلة لها بالمشكلة حيث تطفو الفكرة بين آن وآخر على سطح الشعور. ويشعر فيها المبتكر شعورًا غامضًا بأنه يتقدم نحو غايته وفيها تنزع المشكلة التي استحوذت على الذهن على اقتناص الأفكار والصور الذهنية التي يتم بها الابتكار.

ويقدم العالم بشينفيلد ميمي Mimi Bchenfeld 2005 عرضًا آخر لهذه المرحلة على اعتبار أن الابتكار أشبه بمراحل التفكير العلمي أو مراحل حل المشكلة كما أشار إليها الفيلسوف المربي جون ديوى.

بينما يعرف العالم ساونيسى فالتس (Fults Sounis , B, 2001) مرحلة الاحتضان بطريقة مبسطة وهي أنها المرحلة التي تتجمع فيها كل البيانات الخاصة بالمشكلة، ولكن الفرد لا يفكر فيها بشكل شعوري بل يترك الموقف حتى يأتي الحل تلقائيًا.

## ٢- مرحلة الإشراق

وهى المرحلة التى تمثل ذروة العملية الابتكارية وفى هذه المرحلة تنتظم الأفكار ويظهر الحل على نحو أقرب إلى أن يكون فجائياً والإشراق هو الجزء الذى يظهر من السلوك فى الظاهرة الابتكارية. وقد يعود المبتكر على عادات معينة مرتبطة بلحظة الإشراق، وعليه فقد يضع نفسه عمداً فى الجو الذى يساعده على الوصول إلى لحظة الإشراق، ويرى رايد فرستر Firster Ried أن مرحلة الإشراق هى أهم مرحلة فى العملية الابتكارية ولذلك فهى أعقدها على الفحص والدراسة. وهى المرحلة التى تظهر فيها الحلول فجأة مع عوامل نفسية أخرى سبقته أو صاحبته ظهوره.

## ٤- مرحلة التحقيق

مرحلة التحقيق هى المرحلة التى يتعين على المبتكر أن يختبر الفكرة المبتكرة ويعيد النظر فيها ليرى هل هى فكرة صحيحة أو مفيدة أو تتطلب شيئاً من الصقل والتهذيب. والواقع أن كثيراً من المبتكرين يجدون أن ابتكارهم لا يولد مكتملاً، بل يكون فى حاجة إلى تعديل كبير وتصويب وتكييف. ويذكر علاء كفاى ١٩٩٦ أن هذه المرحلة هى المرحلة الأخيرة فى العملية الابتكارية، وفيها يتحقق من صحة وأصالة ما وصل إليه. وبالطبع فإن أساليب وطرق التحقيق فى الابتكار العلمى تختلف عنها فى الابتكار الفنى والأدبى، حيث إن مرجعية التقييم فى كل منها تختلف فهى فى العلم تكون بالتجريب، أما فى الأدب والفن فيغلب العنصر الذاتى والتذوق الشخصى والأحكام القيميّة عليها وأحياناً ما تستغرق مرحلة التحقيق فترة طويلة حتى يتم التأكد من صحة مضمون العملية الابتكارية.

## علاقة الابتكار بالذكاء

نرى أن الابتكار له علاقة بالذكاء ونجد أن نظرة ثورنديك ومفهومه للذكاء لم يكن يعتمد على حقائق علمية ونتائج دراسات تشريحية ولكنها تعتمد على فروض وتصورات وفق مفهومه للذكاء. ثم اتجه ثورنديك إلى استخدام معاملات الارتباط بين القدرات العقلية للكشف عن مفهوم الذكاء وخرج من دراسته على أنه ليس هناك شيء اسمه الذكاء العام،

بل قدرات خاصة متخصصة ومستقلة عن بعضها يمكن قياسها بمقاييس متعددة تتسم بالمرونة والشمول، فبذلك يمكن قياس العقل في أكبر عدد ممكن من نشاطاته. ونظرية ثورنديك هذه نظرية ذرية جزئية يتكون الذكاء فيها من مجموعة عديدة من العوامل المنفصلة أو عامل منفصل مستقل لحد ما عن بقية العناصر أو العوامل الأخرى. وقد قسم ثورنديك الذكاء إلى ثلاثة أنواع:

### ١ - الذكاء المجرد Abstract intelligence

ويتألف من القدرات التي يصطنعها الفرد في معالجة المعانى والرموز من الألفاظ وأرقام.

### ٢ - الذكاء العملى: Work intelligence

ويتألف من القدرات التي تعالج بها الأفراد والأشياء المحسوسة، وذلك كما يبدو فى المهارات العملية والميكانيكية.

### ٣ - الذكاء الاجتماعى Social intelligence

ويتألف من تلك القدرات التي تبدو فى التعامل مع الناس والفهم والتفاعل والتوافق معهم ومن الملاحظ أن هذه الأنواع الثلاثة متميزة ومستقلة عن بعضها إلى حد ما فقد يكون الفرد ذا مستوى عال فى الذكاء العملى، ولكنه متوسط أو أقل من المتوسط فى الذكاء الاجتماعى أو الذكاء المجرد والعكس قد يكون صحيحاً.

ومما سبق نرى أن الابتكار هو عملية تعتمد على مجموعة من القدرات العقلية. كما يعتمد على بيئة ثرية تساعد على الابتكار وإن عوامل الابتكار تظهر فى مرحلة الشعور واللاشعور. كما أن الابتكار يعد صورة من صور السلوك الذى يتم فى إطار العلاقة بين المثير والاستجابة.

ولذلك فإن الإنتاج الابتكارى يحتاج إلى جانب الذكاء والقدرات العقلية إلى توافر عدد من العوامل الدافعية عند الفرد.

وبالرغم من أن الاعتقاد السائد يرى أن الابتكار يعتمد على قدرات خاصة متخصصة ومستقلة عن بعضها. فالابتكار فى مرحلة رياض الأطفال عبارة عن عملية يطور الطفل من خلالها معلوماته وخبراته وتجاربه وأحاسيسه وعلاقاته إلى أفكار أصيلة ومبتكرة. ويرى زكريا الشريينى ٢٠٠٢ أن الموهوبين عقلياً Gifted يتميزون فى القدرات التالية:

- القدرة على رؤية الاحتمالات التي لا يراها الآخرون.
- القدرة على التصرف بهذه الاحتمالات بطريقة غير عادية.
- القدرة على التغلب على العوائق في فترة زمنية مناسبة.
- إصدار استجابة مادية أو بدنية موفقة.
- المساهمة في المجتمع بسلوكيات متوافقة ومناسبة بطريقة مؤقتة أو دائمة.

ومما سبق يتضح لنا أن هناك نوعين من الابتكار

### النوع الأول: ابتكارية الموهبة

ويقصد بها القدرة التي تعتمد أساساً على الموهبة الخاصة وهي التي تظهر ثمراتها في إنتاج الأعمال العظيمة، تلك الأعمال التي لا تعتمد فقط على الإلهام وخبرة القمة، بل تحتاج بجانب الموهبة الخاصة إلى العمل الجاد المتواصل والتدريب المستمر والنظرة الناقدّة مثل إنتاج لوحة فنية أو قطعة موسيقية.

### النوع الثاني: ابتكارية تحقيق الذات

ويقصد بهذا النوع هو ما يتصف بالشمول والعموم، بحيث يصبح مرادفاً للصحة النفسية السليمة، أو ما يطلق عليه بالابتكارية الاجتماعية أو النفسية والذي يتطلب الذكاء والإدراك للأشياء.

### معوقات العملية الابتكارية

إن العملية الابتكارية وإنتاج أفكار جديدة تتميز بالجدة والمرونة في حل المشكلة ليس أمراً سهلاً وإنما يحتاج لجهد وتعاون مثمر بين الإنسان ورغبته الملحة في إنجاز ما يتمناه وبين البيئة التي توفر له الاستعدادات وهذه المعوقات منها ما هو نفسى ويتعلق بالجانب النفسى للمبتكر، وما هو اجتماعى يتعلق بالبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها المبتكر من أسرة ومدرسة وطبقة اجتماعية واقتصادية ومستوى تعليمى للأب والأم. فقد أشارت نتائج كثير من الدراسات السابقة إلى أن الأبناء ذوى القدرة المرتفعة على التفكير الابتكارى ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادى واجتماعى مرتفع. فتوافر وسائل الثقافة داخل الأسرة تمثل مثيرات تثرى خيال الأبناء وتدفعهم للتساؤل والاستفسار عن كل

ما يصعب فهمه ، كما يضيفون إليهم الكثير من الحقائق والمعلومات عن العالم المحيط بهم بل والبعيد عنهم.

ويرى محيي الدين أحمد (١٩٩٤) أنه قد تتدخل بعض المتغيرات الحضارية والاجتماعية العينة في ظروف الإنتاج الابتكاري من حيث تأثير هذه المتغيرات بشكل أو بآخر على مدى تكرار وجود الإنتاج ذاته لدى بعض الأفراد عنه لدى بعضهم الآخر.

#### (أ) المعوقات النفسية للابتكار

إن وقوع شخصية الطفل المبتكر فريسة للخوف من المبادأة، أو الخوف من الوقوع في الخطأ وتوقع سخرية الآخرين والرغبة في سلوك الطرق الأسهل التي استخدمها الآخرون من قبل والابتعاد عن التحدي يعوق عملية التفكير الابتكاري، ولا تنشأ المعوقات النفسية للابتكار إلا في بيئة جامدة محبطة نمطية لا تتيح قدرًا من الحرية للطفل لتساعده على تنمية ابتكاره.

#### (ب) المعوقات الاجتماعية للابتكار

وتنبع المعوقات الاجتماعية من القيم الشائعة في بعض المجتمعات التي تعتبر أن التفكير الخيالي لا جدوى منه لأنه غير واقعي وغير علمي، كما أن هذه المجتمعات تشجع على النجاح السهل. وحفظ الامتحانات المدرسية والإجادة فيها ومعاقبته عند ابتكار طرق جديدة لحل المشكلات. وكذلك أسلوب الآباء في تلقي أبنائهم للحلول الجاهزة وعدم تشجيعهم على البحث عن حلول جديدة، وعدم إعطائهم فرصة لحرية الأسئلة والاستفسارات كلها أساليب اجتماعية تعوق العملية الابتكارية.

#### البرامج التربوية والنفسية لتنمية الابتكار

١- برنامج تورانس (١٩٧١) لتنمية التفكير الابتكاري للأطفال الذين (يعيشون في ظروف سيئة).

اشتمل البرنامج على طريقة الحل الابتكاري للمشكلات مع التعبير عن الأنشطة بطرق ابتكارية. وطبق على ٩١ طفلًا من أطفال بسن ٥ - ١٢ سنة، كانوا يتلقون تعليمهم بطريقة تقليدية وتعوزهم الأنشطة والطرق التي تكشف عن قدراتهم الابتكارية وتنميتها. أما المشرفون على هؤلاء الأطفال فكانوا ذوي تخصصات مختلفة منها التعليم الحرفي،

التجارى، الإرشاد والتوجيه، التعليم الفنى، علم النفس، دراسات اجتماعية، والدراما وتتضمن البرنامج المقدم للمشرفين على الآتى:

- إعطاء نموذج لحل المشكلات بطريقة ابتكارية، وجلسة كُرست للتدريب على قواعد العصف الذهنى والتغذية الراجعة.

- عرض فيلم مدته نصف ساعة عن ورشة عمل الابتكار.

- شرح وتوجيه من المسئولين وتكرار هذا الشرح والتوجيه عدة مرات.

- القراءة فى كتب تختص بالتدريب على التفكير الابتكارى.

أما البرنامج المقدم لتدريب الأطفال على تنمية التفكير الابتكارى فقد اشتمل على الآتى:

- تزويد الأطفال بمعلومات عن معمل الابتكار من خلال كتيب يصف لهم معمل الابتكار.

- يتضمن البرنامج بعض الأنشطة مثل الدراما، والموسيقى، والرقص وهى تساعد على التفكير أثناء القيام بالأنشطة التى تتطلب حلاً ابتكارياً.

- جلسة يومية تشتمل على مشاركة الأطفال فى الأنشطة الجماعية الكبيرة التى تمارس أنشطة تشمل دراما ابتكارية - وجلسات لحل المشكلات - فيلم يشتركون فى إعدادة.

أما الجماعة متوسطة العدد فتمارس أنشطة تشمل الموسيقى الابتكارية مثل الرقص، التصوير، برنامج الحرف والتجارب العملية، بينما الجماعة صغيرة العدد فتمارس أنشطة فردية، مثل النحت، الرسم وعمل التماثيل، وحل الألغاز، والنجارة، وإلقاء القصص.

- اجتماع كل المشتركين فى أربع مجموعات تحت إشراف القادة الراشدين، للتدريب على كيفية حل المشكلات، والطرق الابتكارية والتدريب عليها وممارستها. وتبذل هذه الجهود لتشجيع الأطفال على الابتكار فى حل المشكلات التى تقابلهم أثناء ممارسة نشاطهم فى المعمل.

- جلسة ختامية تشمل كل المشتركين فى المعمل وقادتهم، لمناقشة الأحداث التى حدثت فى هذا اليوم، والغرض من هذه الجلسة الختامية تمكين مشرف النشاط من التعرف على السلوك الابتكارى لدى الأطفال، وأيضاً يجعل الطفل على علم بإمكانياته الابتكارية.

- تنتهى الجلسة بجدال ومناقشة لبعض المشكلات ومن هذه المشكلات ما يلى:

١ - إعطاء أكبر عدد ممكن من الأسئلة التى تجيب عنها بعض الصور.

٢ - إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار عن الأشياء التي تحدث إذا استطاعت الحيوانات المائية أن تعيش على الأرض (يوزع ألبوم بصور الحيوانات).

٣ - إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار لتحسين دمية على شكل الكلب لتصبح أكثر تسلية للأطفال (توزع عليهم الدمية).

وبيين تورانس أن الأطفال لديهم إيجابية لإنتاج أفكار ابتكارية تتمثل في الآتي:

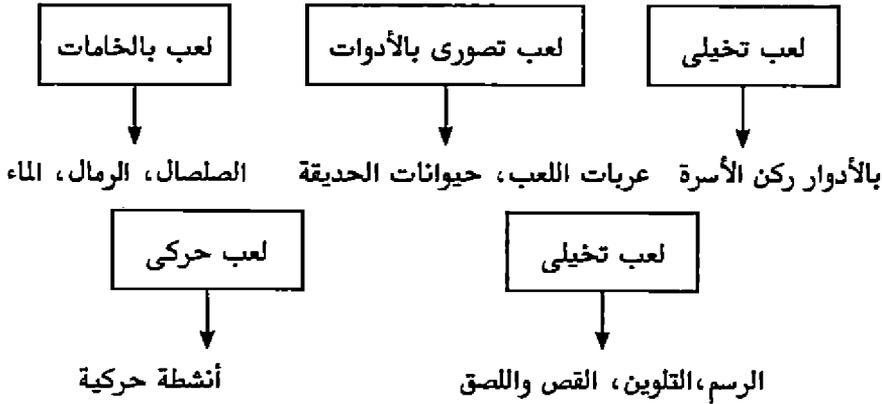
- القدرة على التعبير عن الانفعالات.
- القدرة على البدء بالأشياء الضئيلة التافهة.
- الربط بين دور التمثيل والإلقاء.
- القدرة على ممارسة الفن والرسم والتصوير والتمتع بها.
- التعبير بالكلام.
- الاستجابة للصعاب، بالإحساس وبالحركة وبالإشارة.
- الطلاقة والمرونة وأصالة الأفكار في حل المشكلات.
- الفكاهة والخصوصية في اللغة.

٢ - برنامج دي بونو 1999 De Bono للتفكير الابتكاري

يربط دي بونو الابتكار بمضمون التغيير وعدم التوقع، فالابتكار يجب أن يتضمن تغيير المفاهيم والحدود. ولقد راعى دي بونو أن تكون الأنشطة متنوعة في فكرتها ومضمونها؛ فمثلا أنشطة للتسلية، أنشطة تتصل بحياة الإنسان، وهذا من شأنه أن يعزز فهم الأطفال وحينما يطمئن أنهم انتفعوا بها في عملية التفكير، ويتأكد أنهم أصبحوا يستعملونها في حل قضاياهم ومعالجة مشكلاتهم، فيتأكد أنها أصبحت قابلة للتطبيق في شتى مجالات الحياة اليومية. ويؤكد دي بونو أن برنامجه يجعل مهمة تنمية الابتكار سهلة من خلال إعداد العقل البشري على النظم المعلوماتية ذاتية الترتيب، فشبكة الأعصاب في المخ قسمت المعلومات الواردة التي تنظم نفسها في تتابع الأوضاع المستقرة وفتياً، ثم تتعاقب في أثر بعضها وفقاً للنظام الخاص بها في المخ، ثم ترتب المعلومات الواردة إلى المخ نفسها على شكل تتابع من الخطوات ومع الزمن يتحول هذا التتابع من الخطوات إلى مسارات أو أنماط أو آفاق مفصلة لدى المخ وبهذا يمكن للإنسان أن ينمي قدرته الابتكارية من خلال هذه المسارات والأنماط.

### ٣ - البرنامج القائم على الأنشطة لديفيد فونتنا (٢٠٠٤) لتنمية الابتكار

يعتبر ديفيد فونتنا البرنامج التربوي القائم على الأنشطة المتنوعة هو من أهم الطرق لتنمية الابتكار لدى طفل الروضة، خاصة أن الأطفال في هذه السن بالذات يعتمدون على التقليد والمحاكاة في تعلمهم للأشياء، ولذلك يجب استغلال هذه الخاصية في تنمية الابتكار لديهم من خلال اللعب التخيلي والتصوري وابتكار أدوات وخامات، حيث يسهم اللعب في نمو المفاهيم الرياضية والعلمية والبيئية الاجتماعية ومفهوم الذات والابتكار. وقد احتوى هذا البرنامج على ألعاب الماء والرمال التي تنمى خيال الطفل وتعكس قدرته الابتكارية وتساعده على تعلم بعض المفاهيم العلمية، كما تضمن البرنامج أنشطة تعبر عن دقة الملاحظة، وإدراك الفروق بين الأشياء، وإدراك أوجه التشابه والاختلاف بينها، وأيضاً تضمن البرنامج اللعب التخيلي الإلهامى، والذي بدوره يزيد من كفاءة الطفل الابتكارية. وقد قسم برنامجه كالتالى:

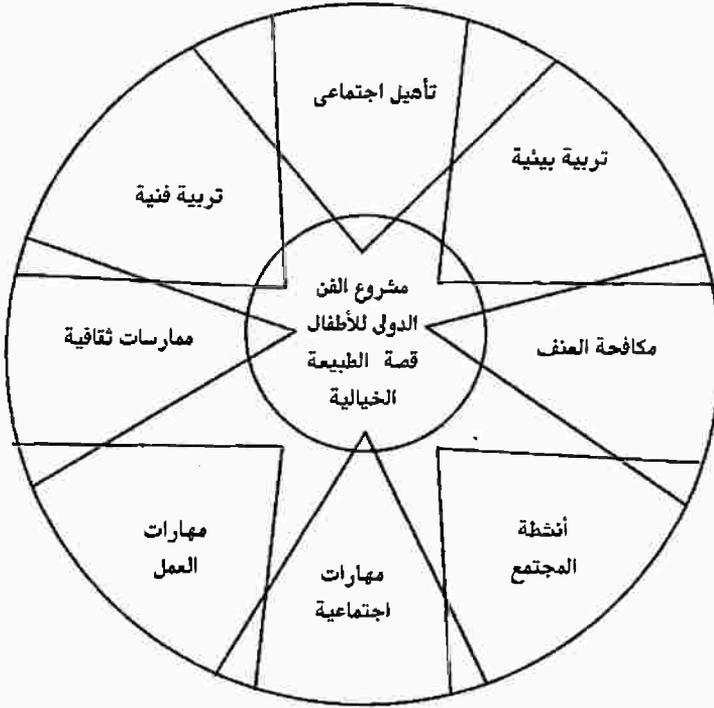


شكل رقم ( ١ ) يوضح برنامج الأنشطة لديفيد فونتنا

### ٤ - برنامج قصة الطبيعة الخيالية لتنمية الابتكار (٢٠٠٦)

على شبكة الإنترنت <http://www.menas.lt> يمكن العثور على وصف للاكتشافات التعليمية التي تمت من خلال برنامج قصة الطبيعة الخيالية.. فهذا البرنامج يشجع المدرسين على العمل بأسلوب منظم لإقامة مشروعات على نطاق صغير واكتشاف المجتمع المحلى

بالاشتراك مع الأطفال، وذلك من خلال ما يسمى (أسلوب أو خطة المشروع) لتحقيق أفضل النتائج. ومن ثم أظهر هذا البرنامج فاعلية في تعليم الأطفال أنشطة تعليمية عديدة. ثم يعد المدربون الفنيون المعرض ويكوّنونه على أساس مبادئ جمالية ومنهجية. ومن وجهة النظر هذه يكون للمعرض قيمة تعليمية كبرى تساعد على تنمية الابتكار لدى طفل الروضة. وتنظم في بعض دور رياض الأطفال معارض محلية في إطار (قصة الطبيعة الخيالية) وتظهر أعمال أطفال الروضة في الكتالوج. ثم تطبع بطاقات بريدية، وكتيبات، وملصقات، وتظهر كمية كبيرة من المعلومات المتعلقة بالمشروع على الإنترنت. ويشجع المشرفون على تسجيل الأعمال التي تنتج من (المشروعات) المحلية في دور رياض الأطفال بتصويرها أو تسجيلها في (يوميات المشروع).



شكل رقم ( ٢ ) يوضح قصة الطبيعة الخيالية: مجال الأنشطة التعليمية والترفيهية

٥ - برنامج ناكي (1999) Neckae لتنمية الابتكار

يشير هذا البرنامج إلى الابتكار بأنه مجموعة الدوافع والقدرات والمهارات التي تساعد

فى عملية ديناميكية إلى إنتاج أفكار ابتكارية. فالدوافع لدى المبتكر طبقاً لهذا البرنامج تشمل أدوات اللعب فى اتباع التوجيه والسيطرة والاتصال فمثلاً نشاط اللعب عند الطفل المبتكر يساعده على حلول ابتكارية، وأيضاً يتسم هذا النمط من الابتكار على الدوافع بطابع الجودة. فى حين نجد أن القدرات تشمل أسلوب التداعيات التى تعطى أفكار تتسم بالأصالة. كما أنه يستخدم أسلوب انتقال القدرات. أى استخدام الحل فى أكثر من مشكلة متشابهة. وانتقال القدرات يعتمد على التخيل. فمثلاً عندما نتخيل الحصان الأسود الذى يطفو فوق الماء ننتقل منه إلى تصميم الغواصة. أما المهارات وهى البعد الثالث فى هذا النموذج فىشم المهارات التى ترتبط بالمعلومات والعادات الخاصة بتعميم الأفكار، وتشمل عمليات العصف الذهنى والحساسية للمشكلات بالإضافة إلى مهارات تخطى الحواجز بالنسبة للمبتكر الذى يأتى بمهارات تتسم بالأصالة. كما تضمن البرنامج طرقاً تربوية ونفسية لتنمية الابتكار لدى طفل الروضة.

#### ٦ - برنامج ساونيس فالتس (2001) Fulst Sounis , B لتنمية الابتكار

يقوم هذا البرنامج على تشجيع الأطفال على البحث عن حلول جديدة للمشكلات، وإعطاء الطفل حرية الأسئلة والاستفسارات ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتصور أشياء قد تحدث فى المستقبل، وذلك من خلال مناقشتهم فى الموضوعات المحلية والعالمية، وكذلك يشجع هذا البرنامج الطفل فى إيجاد أنسب السبل لتحقيق واستثمار قدراته وميوله الابتكارية بما يحقق له الرضا عن ذاته ورضا الآخرين عنه. وأيضاً يحقق توافق شخصياً واجتماعياً له. كما يترك هذا البرنامج للطفل حرية اختيار النشاط الذى يرغب فى ممارسته. ويتركه أيضاً يحتدر الخامات التى تلزمه، مع السماح له بابتكار خامات أخرى غير متاحة أمامه وتركه يبحث عنها مع تطبيق كل ما مارسه بالتمثيل ومحاكاة الأدوار. وتخيل قصة لصناعته. إناء مثلاً. أو يمثل كيف كان يصنع الإناء وأداء الحركات التى يتبعها لتصنيعه.

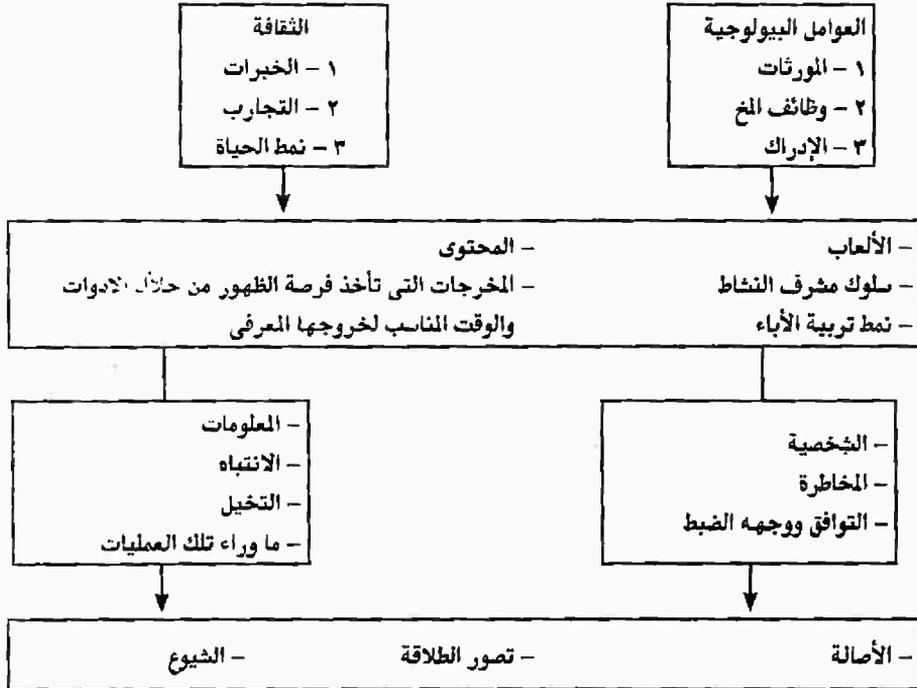
#### ٧ - برنامج جابيت كيفين (2003) Kevin Janet لتنمية الابتكار

تهتم صاحبة هذا البرنامج بالدوافع والمهارات والقدرات، وترى جانباً أن الاختبارات الابتكارية الحالية ذات قدرات محدودة نظراً لأنها تشمل تقويماً عاماً للمواهب الابتكارية، مما أدى بصاحبة هذا النموذج إلى تصميم اختبارات تعتمد على تلك الأبعاد الثلاثة ومازالت فى مرحلة الدراسة والتحليل.

التعريفات	العمليات	الابتكار	العمر
الأصالة	تصور الطلاقة	طاقة ابتكارية	مرحلة ما قبل المدرسة
كم عالٍ	أصالة الحلول	عمليات ابتكارية	في مرحلة المدرسة

شكل ( ٣ ) يوضح الطاقة الابتكارية في مراحل الطفولة في برنامج جانيت للابتكار مما سبق يتضح لنا أن جانيت كيفيين تعتبر أن الابتكار في مرحلة رياض الأطفال عبارة عن طاقة يجب تنميتها، فهي لم تصل إلى حد العمليات إلا في مرحلة طفل المدرسة الابتدائية. وفيما يلي شكل آخر يوضح منظومة جانيت للابتكار. ويقوم هذا البرنامج على مجموعة الافتراضات الآتية:

- الطاقة الابتكارية لدى الأطفال تأخذ شكل الطابع الكمي المرتفع الذي يظهر من خلال مراحل النمو المتقدم وفيما يلي الشكل يوضح الطاقة الابتكارية في مراحل الطفولة.



شكل ( ٤ ) يوضح فكرة برنامج جانيت للابتكار

ومن الشكل رقم (٤) نجد هذا البرنامج يشير إلى أن الابتكار يكون ذاتياً مع الأطفال وقائماً على التخيل، ثم تنمو المعلومات المكتسبة إلى أن تصل إلى إبداع متخصص يتسم بالجدة في حياته المستقبلية بعد ذلك، ولذلك تدعو Kevin Janet 2003 إلى دراسة الابتكار كنموذج، أو كمنظومة متكاملة.

#### ٨ - برنامج بي جانو (2001) Pagano لتنمية الابتكار

يشير برنامج بي جانو إلى أن الابتكار عند الأطفال يظهر من خلال فترة رياض الأطفال لأن الطفل يكون في مرحلة التكوين، ونمو المعلومات، ويكون الابتكار في هذه المرحلة العمرية قدرات ابتكارية عامة وليست خاصة، عكس مرحلة المراهقة، حيث تلعب البيئة دوراً كبيراً في تنمية ابتكار الطفل، ويكون ابتكار الطفل من خلال الاحتكاك مع المجتمع، ويتم الاحتكاك من خلال عملية التعلم، وإن ابتكار الطفل في مرحلة الروضة يتأثر بالمحيطين به ومدى تشجيعهم له، وقد صمم بي جانو برنامجه للاهتمام بالطفل من خلال طرق التعلم المختلفة التي تزيد من قدرات الطفل الابتكارية.

#### ٩ - برنامج لندوا ابكنز (1999) Epkins Landau لتنمية الابتكار

تنبع فلسفة هذا البرنامج من أن العالم يكون مفتوحاً للتعلم والإدراك، فيما يؤدي إلى نمو العمليات الابتكارية للأطفال، ويجب أن يفهم الطفل هذا العالم المحيط به، وأن يعبر عن قدراته الابتكارية نتيجة رد فعل الثيرات الموجودة في هذا العالم المفتوح من خلال عامل الإدراك، والاستبصار، وأن الطفل له مفاجآت ابتكارية وموهبة خاصة تؤثر عليها ثقافة المجتمع، ويجب على المجتمع أن يتقبل الطفل المبتكر ويعمل على تشجيعه، ويعد أنشطة ابتكارية تزيد من كفاءته العقلية. ويعمل برامج قائمة على اللعب الذي يساعد الطفل على تنمية الابتكار لديه، وهذا الاتجاه يجب أن يؤخذ به في دراسات الابتكار لدى طفل الروضة لأن من خلال اللعب تظهر قدرة الطفل على التخيل، ولذلك يجب تقديم اللعبة للطفل على هيئة مشكلات أو ألغاز، حتى يصل إلى الحل الابتكاري، لأن الابتكار عند طفل الروضة يعتمد على أسلوب التداعيات وأن الطاقة الابتكارية لدى الطفل تنشط نتيجة لعبة وفكرة. وقد صمم 1999: Epkins Landau لهذا البرنامج اختبارات خاصة لابتكار الطفل، وتشمل هذه الاختبارات مائة سؤال قائمة على اللعب والعمل بالنسبة

للأطفال من سن ٥ إلى ١٠ سنوات، فمثلا بعض أسئلة هذا الاختبار تقول ماذا سوف يكتشف الناس في ١٠٠ سنة قادمة؟ ماذا سوف يعرف الناس عن المستقبل المناخي من خلال الأدوات؟ ثم يوجد سؤال آخر: ما الألعاب التي يستخدمها الطفل في حل تلك الأسئلة؟

فالابتكار يظهر من خلال اللعب والعمل والتفكير على أساس أن العالم لعبة تظهر من خلال عمل معين ولعبة. وقد طبق هذا البرنامج باختباره على مراكز الابتكار في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية كاليفورنيا، كنتاكي ومينيسوتا، تحت إشراف جامعة كاليفورنيا.

ومما سبق يتضح لنا أن ابتكار الطفل من خلال هذا البرنامج يعتمد على أن التفكير الابتكاري لدى الطفل يظهر من خلال مفاهيم يكونها الطفل عن العالم الذي يعيش فيه، والخبرات المتعددة التي تعرض عليه ثم يقدمها هو في شكل ألعاب وأفكار ترتبط بفلسفة المجتمع الذي يعيش فيه.

#### ١٠- برنامج ديفيز (2001) Davis للتدريب على التخيل

قدم ديفيز إستراتيجية جديدة في مجال تنمية وإثارة الابتكارية لدى أطفال الروضة من خلال الأبعاد الثلاثة الآتية:

##### (أ) القدرات الابتكارية:

يعتبر ديفيز أن القدرات الابتكارية يمكن تنميتها لطفل الروضة من خلال إعطاء الطفل تمارين مماثلة للاختبارات التي تقيس هذه القدرات.

##### (ب) الاتجاهات الابتكارية

يشير ديفيز إلى أهمية تشجيع الاتجاهات نحو الأفكار الجديدة وغير المألوفة للأفراد وذلك من خلال طريقة «العصف الذهني» أي أن الاتجاهات الابتكارية شرط للسلوك الابتكاري، ويمكن تعديل هذا السلوك في اتجاه أكثر مرونة وأكثر قدرة على التخيل.

##### (ج) طرق التفكير الابتكاري

يرى ديفيز ضرورة تقديم تمارين في التذكر، والتداعي الحر وإدراك العلاقات، والتخيل، وإنتاج الأفكار غير المألوفة.

وقد صمّم هذا البرنامج على عدد من الافتراضات أو الادعاءات ومحاولات للإجابة عنها، وتفسيرها بطرق ابتكارية. وكان تصميم البرنامج على شكل (محادثة) بين أربع شخصيات. ويمثل الشخصية الأولى عالماً مخترعاً. يعلمهم قواعد وأساسيات طرق التدريب على التفكير الابتكاري. وهو يذكرهم بأنهم سيصبحون ذوى خبرة فى إنتاج الأفكار الجديدة، ويعطيهم تمارين تسمح لهم بأن يروا مقدرتهم على النمو الابتكاري. ويتم ذلك فى جو من الفكاهة والمرح، لخلق جو موصل إلى تلقائية الأفكار التى عن طريقها تقترح الأفكار غير المألوفة. بينما الشخصية الثانية تمثل طفلاً صغيراً يتمتع بروح الدعابة والمرح، فهو شغوف بالتحدى العقلى ويسارع فى تقديم الأفكار كحل للمشكلات.

أما الشخصية الثالثة فتمثل دور الصديق الذى يحتاج إلى مساعدة فى تعليمه لكيفية إيجاد حلول للمشكلات وخلق الأفكار الجديدة.

وأخيراً الشخصية الرابعة فإنها تمثل دور المهرج الذى يبدي سذاجة فى معالجته لحل المشكلات ونادراً ما يفهم ما يقال بوضوح، وغالباً ما يعطى أفكاراً تتسم بالتفاهة وعدم الجدة، ويبدي نقده للأفكار غير المألوفة. وهو بذلك يعطى فرصة للآخرين للفهم من خلال تكرار الاتجاهات الابتكارية للشخصيات الثلاثة.

وطوال البرنامج يواجه الشخصيات الأربع مشكلات عديدة منها البسيط ومنها المعقد، وتقوم الشخصية الأولى بالشرح والتوضيح لإجراءات حل المشاكل بطريقة ابتكارية، والاتجاهات الملائمة. والمساعدة على حل هذه المشكلات. وعلى الآخرين تطبيق الأساسيات والإفادة منها فى التوصل إلى حلول للمشكلة. كل ذلك يحدث فى مناخ مرح يساعد على تلقائية الأفكار وإتاحة فرص التقبل مهما كانت هذه الأفكار تافهة أو سخيفة، وقد يتحقق هذا البرنامج من خلال عرض لبعض المشكلات الكوميديّة.

#### ١١- برنامج تورانس، للتدريب على حل مشكلات المستقبل

يقوم هذا البرنامج على اتباع قواعد العصف الذهنى وتشمل مواد البرنامج على مشكلات قد تواجه الأفراد فى عام ٢٠٠٠ وما بعده، وعلى الأفراد المشتركين فى التدريب مراعاة بعض التوجيهات التى تساعد على اكتساب المهارات المختلفة والعادات الملائمة والمساعدة على بلوغ الحلول المبتكرة لتلك المشكلات المستقبلية وفقاً للخطوات الآتية:

(أ) الكشف والتعرف على المشكلات الفرعية.

(ب) تحديد وصياغة المشكلات الفرعية.

(ج) إنتاج الحلول البديلة

(د) وضع محكات للحكم على هذه الحلول.

(هـ) تقييم هذه الحلول.

(و) تقييم الأنشطة لتنفيذ أفضل الحلول.

وعادة يجري التدريب على الخطوات السابقة، من خلال نظام الجماعة الصغيرة العدد والتوجيه من مشرف النشاط سابقاً على المهمة، ويعتبر هذا البرنامج واحداً من الجهود المستخدمة في مجال التدريب على الابتكار لطلاب المدارس والجامعات، إذ أمكن تطبيقه بنجاح على طلاب المدارس من مختلف مراحل التعليم بأمريكا. بما يهدف إليه من تنمية بعض المهارات اللازمة:

لقد جمع تورانس وزوجته (١٤٢) دراسة - قام بها هو وآخرون - عن طرق تعليم الأطفال التفكير الابتكاري، قسمها إلى أنواع للمساعدة في ترتيب المادة التي تناولتها على النحو التالي :

م	البرنامج أو الطريقة المتبعة	إجمالي عدد الدراسات	نسبة نجاح البرنامج أو الطريقة	النسبة المئوية للنجاح
١ -	الأسلوب الابتكاري في حل المشكلات	٢٢	٢٠	٩١
٢ -	التدريبات اللفظية	٥	٦.٤	٩٢
٣ -	برامج المواد المتنوعة	٢٥	١٨	٧٢
٤ -	الفنون الابتكارية	١٨	٥.١٤	٨١
٥ -	برامج القراءة	١٠	٨.٧	٧٨
٦ -	تنظيمات إدارية ومنهجية	٨	٤	٥٠
٧ -	متغيرات مدرس الفصل	٣٦	٤.١٤	٥٥
٨ -	الدافعية والمكافأة، والمنافسة	١٢	٨	٦٧
٩ -	شروط معيارية لتسهيل الأداء الابتكاري	١٦	١١	٩٩

جدول (١) أهم طرق وأساليب تعليم الأطفال التفكير الابتكاري من وجهة نظر تورانس

وَبُتْنَاوَل تُوْزِيْعَات الجَدُوْل السَّابِق نَجْد أَن بَعْض الطَّرُق قَدْ حَقَّقَتْ نَسْبَةً نَجَاحٍ مَرْتَفَعَةً مِثْل بَرَامِجِ الْأَسْلُوْبِ الْاِبْتِكَارِي فِي حَلِّ الْمَشْكَلَات، وَكَذَلِكَ بَرَامِجِ التَّدْرِيبِ عَلَي التَّعْبِيرِ الْاِبْتِكَارِي مِمَّا يَدُلُّ عَلَي فَاعِلِيَّةِ الْبَرَامِجِ الْمَقْدَمَةِ فِي كُلِّ مَنُهَا. كَذَلِكَ يَتَضَحُّ أَنَّ نَسْبَةَ النِّجَاحِ مَنخَفُضَةٌ فِي الطَّرُقِ الَّتِي تَنَاولَتْ التَّنْظِيْمَاتِ الْإِدَارِيَّةَ وَالْمُنَهْجِيَّةَ، وَتِلْكَ الَّتِي تَنَاولَتْ مَتَغْيِرَاتِ مَدْرَسِ الْفَصْلِ الْمَدْرَسِي، مِمَّا يَدُلُّ عَلَي عَدَمِ فَاعِلِيَّةِ تِلْكَ الطَّرُقِ إِذَا طُبِقَتْ بِعَفْرَدِهَا كَوَسِيْلَةٍ مِّنْ وَسَائِلِ تَنْمِيَةِ الْاِبْتِكَارِ. وَمِمَّا يَجْدُرُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ هُنَا هُوَ وَسِيْلَةُ إِمْكَانِيَّةِ تَصْمِيْمِ بَرَامِجِ وَطَّرُقِ لَتَّدْرِيبِ تَعْلِيمٍ وَتَنْمِيَةِ التَّفَكِيرِ الْاِبْتِكَارِي لَسُدَى الْاَطْفَالِ؛ مَعَ الْاِخْذِ بِالْاِعْتِبَارِ اأَهْمِيَّةِ دَوَاقِعِ وَاتِّجَاهَاتِ الْاَطْفَالِ الَّذِيْنَ يَطْبِقُ عَلَيْهِمُ الْبَرَامِجِ.

مِمَّا سَبَقَ نَرَى إِجْمَاعَ الْعُلَمَاءِ عَلَي أَنَّ الْاِبْتِكَارَ يُمْكِنُ تَنْمِيَّتَهُ لَدَى طِفْلِ الرُّوْضَةِ مِّنْ خِلَالِ تَقْدِيمِ تَمْرِيْنَاتٍ فِي التَّذْكَرِ وَالتَّدَاعِي الْحُرِّ وَإِدْرَاكِ الْعِلَاقَاتِ وَالتَّخِيْلِ وَإِنْتِاجِ الْاَفْكَارِ غَيْرِ الْمَأْلُوْفَةِ.

وَأَيْضًا لَمْ يَخْتَلَفْ عُلَمَاءُ النِّفْسِ وَالتَّرْبِيَّةِ عَلَي اأَهْمِيَّةِ اللَّعْبِ بِالنِّسْبَةِ لَطِفْلِ الرُّوْضَةِ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ نَادَى هُوْلَاءُ الْعُلَمَاءِ بِاأَهْمِيَّةِ إِعْدَادِ أَنْشِطَةٍ أَلْعَابِ اِبْتِكَارِيَّةٍ تَزِيْدُ مِّنْ الْكِفَاةِ الْعَقْلِيَّةِ وَتَسَاعِدُ عَلَي تَنْمِيَةِ الْاِبْتِكَارِ، فَاللَّعْبُ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ الْعَمْرِيَّةِ يَظْهَرُ قُدْرَةَ الطِّفْلِ الْاِبْتِكَارِيَّةَ وَلِذَلِكَ يَجِبُ تَقْدِيمُ اللَّعْبَةِ عَلَي هَيْئَةٍ مَشْكَلَاتٍ أَوْ اأَلْغَازِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْحَلِّ الْاِبْتِكَارِي. وَمِنْ خِلَالِ الْعُرْضِ السَّابِقِ لِبَحْثِ الْاِبْتِكَارِ نَجْدُ أَنَّ تَشْجِيْعَ الطِّفْلِ عَلَي الْبَحْثِ عَن حُلُوْلِ جَدِيْدَةٍ لِّلْمَشْكَلَاتِ وَإِعْطَاءِ الطِّفْلِ حُرِيَّةِ الْأَسْئَلَةِ وَالاسْتَفْسَارَاتِ وَمَحَاوَلَةِ الْاِسْتِكْشَافِ وَاسْتِخْدَامِ الْخِيَالِ، يَسَاعِدُ الطِّفْلَ عَلَي تَحْقِيْقِ ذَاتِهِ، وَبِالتَّالِي يَسَاعِدُهُ عَلَي الْاِبْتِكَارِ فِي مَحِيْطِ التَّوَاقِفِ الشَّخْصِيِّ وَالاجْتِمَاعِي.



## القسم الثالث

### رياض الأطفال

#### تمهيد

تعد مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التربوية التعليمية في تشكيل الشخصية وتكوينها لأنها مرحلة تربوية يتم فيها التعلم تلقائيًا ويمهد لمسار العملية التربوية في المستقبل، وتبدو المرحلة العمرية لطفل الروضة مرحلة هامة في تكوين شخصية الطفل، فالأطفال هم مصدر الثروة الحقيقية وهم الأمل في تحقيق مستقبل أفضل لذا يعد الاهتمام برعاية الطفل وتنشئته وتحقيق أمنه وإشباع حاجاته بطرق سليمة أمر حيوي وهام، وتكمن أهمية مرحلة رياض الأطفال في إعداد الطفل للسواء النفسي.

كما تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة أساسية في حياة كل طفل. ليس فقط لكونها بداية سلسلة طويلة من التغييرات، بل لأنها أكثر مراحل الإنسان أهمية وتأثير فيما يليها من مراحل فقد ثبت علمياً أن سنوات هذه المرحلة تشكل مرحلة جوهرية وتأسيسية تبني عليها مراحل النمو التي تليها.

لقد أشارت نتائج معظم الدراسات التربوية الحديثة في الدول المتقدمة إلى أهمية الخبرات التي يتعرض لها الأطفال في طفولتهم المبكرة على مسيرة حياتهم المستقبلية، وأكدت هذه النتائج على ضرورة تصميم برامج تربوية تزود الأطفال بخبرات وبرامج تتناسب مع خصائصهم وقدراتهم العقلية واللغوية والجسمية والاجتماعية والانفعالية.

والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة تستقر فيه الكثير من سمات الشخصية مثل استمرار النمو بسرعة والاتزان الفسيولوجي والتحكم في عملية الإخراج وزيادة الميل إلى الحركة والشقاوة ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة ونمو اللغة بشكل أسرع مما سبق ونمو مهارات جديدة (مثل الجرى والقفز والكتابة والرسم).

ومما سبق يتضح لنا أن مرحلة رياض الأطفال مرحلة حاسمة في حياة الطفل، ولذلك كان لا بد من دراسة حاجات وخصائص النمو في هذه المرحلة، ودراسة ما تقدمه الروضة لهؤلاء الأطفال وجعل المتحف ركناً أساسياً من أركان أنشطة الروضة الأسبوعية.

إن مفهوم التربية والتعليم في الروضة يهدف إلى إعداد الطفل للعضوية الكاملة، فالتربية هي التي تعد أفراد المجتمع ليكونوا مواطنين صالحين في هذا المجتمع ولذلك نجد أن الطفل في مرحلة الروضة يكتسب الكثير من الاتجاهات والقيم المرغوبة من خلال الاهتمام بتربيته داخل روضة الأطفال التي تتيح له العديد من الأنشطة والرحلات إلى الحدائق والمتاحف والمعارض والمصانع، ولذلك كان لابد من دراسة أهمية وأهداف دور رياض الأطفال حتى يمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال الأنشطة التحفزية المقدمة لتنمية الابتكار لدى أطفال المرحلة الثانية في رياض الأطفال.

وفيما يلي نعرض لمجموعة من الجوانب الأساسية المرتبطة بمرحلة الطفولة المبكرة وأطفال رياض الأطفال، منها خصائص طفل الروضة، وأهم حاجات ومتطلبات النمو في هذه المرحلة، ثم نتعرض لمفهوم رياض الأطفال، وفي نهاية هذا المبحث نتناول عرضاً لأهمية دور رياض الأطفال وأهدافه، وكيفية تحقيق هذه الأهداف.

### الطفل في مرحلة رياض الأطفال

تعتبر هدى الناشف ١٩٩٧ أن السنوات الأولى من حياة الطفل تعد أهم مراحل حياته، فهي الأساس الذي يبني عليه الحياة المستقبلية للأجيال القادمة. وذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الفرد. ولذا فإن هذه الفترة تعتبر من أهم وأخطر فترات الحياة الإنسانية وذلك لأن ما يحدث فيها من نمو غير سوى يصعب تقويمه وتعديله في مستقبل حياة الفرد.

ومرحلة رياض الأطفال من وجه نظر هدى قناوى ١٩٩٤ تعنى المفهوم الواسع لتربية الإنسان من أجل اكتمال نموه ليكون قادراً على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه، كي ينهض بحياته وبيئته، وطفل ما قبل المدرسة هو الطفل الذي يمتد عمره من ثلاث إلى خمس سنوات، ويكون أطفال هذه المرحلة مرتفعي النشاط ويحاولون اكتشاف العالم من حولهم.

وتعتبر مرحلة رياض الأطفال هي أفضل فترة للتعلم واكتساب الخبرات، لأن الإدراك يبدأ في هذه المرحلة ويتطور بتطور حياة الطفل، وهذا يعني أن تقديم الأنشطة العلمية لها دور هام في استغلال هذه الفترة لتشكيل مفاهيم الطفل وخبراته من خلال الأنشطة المتعددة في الروضة وإشباع حب الاستطلاع لديه.

## خصائص طفل الروضة

تركز فى هذه الدراسة على طفل المرحلة الثانية برياض الأطفال من (سن ٥ - ٦ سنوات) من حيث الخصائص والجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية. وقد كان لابد للدراسة الحالية من دراسة هذه الخصائص حتى يسهل للباحثة تصميم البرنامج الخاص بالبحث وحتى يسهل لها التعامل مع الأطفال وفهم سلوكهم ودوافعهم والرد على تساؤلاتهم وإفادتهم.

### أولاً: الخصائص الجسمية

- يتسم أطفال المرحلة الثانية برياض الأطفال بالتحرك المستمر والنشاط الذى يتجلى فى أعمالهم وأثناء لعبهم، وهؤلاء الأطفال يحبون الحركة والصخب فى الحداثق وتتسم أجسامهم بالرشاقة وخفة الحركة وتكون أعضاء جسمهم أكثر تناسقاً.
- يعتمدون على أنفسهم فى الكثير من الأمور حيث تصبح عضلاتهم الكبيرة والصغيرة أكثر مرونة.
- يتميزون بروح المغامرة وارتفاع الروح المعنوية والرغبة فى التحدى.
- يحبون الخيال ولكنهم يفضلون العالم الواقعى، ويحاولون تذكير الآخرين بالحقائق، وهم يسعدون حينما يلعب معهم الكبار.

### ثانياً: من حيث الخصائص العقلية

- يميلون إلى الحقائق ويمكنهم تمييز الحقيقة من الخيال.
- لديهم إحساس بالنظام ويحبون المهام المحددة وتحسن قدراتهم على حل المشكلات والتعبير قبل الكلام.
- اللعب المصدر الأساسى لنموهم المعرفى؛ فمثلاً من خلال ألعاب الماء والرمل يعرف الطفل مصطلح يطفو أو يعموم ويستطيع أن يصنع المنازل والجسور والكبارى، ومن خلال اللعب يتعلم المفاهيم العلمية والرياضية فهو عندما يقفز داخل دائرة أو خارجها أو حول صندوق كبير فإنه يتعلم مفهوم حوسل أو أمام أو خلف، ومن خلال اللعب أيضاً يتعلم مفهوم القياس، برق وهكذا.
- تحسن ذاكرة الأطفال فى هذه السن ويطرحون كثيراً من الأسئلة ويفكرون بشكل أكثر استقلالية، ويحبون أداء الأدوار المختلفة وابتكرون فيها. (هدى قناوى ١٩٩٤).

### ثالثاً: الخصائص الاجتماعية

- يحبون الأنشطة الجماعية ويحرصون على الاستحسان الاجتماعي من أقرانهم.
- يحبون تأكيد ذاتهم ويتسمون بالعدوانية والتنافس أثناء اللعب حيث يحرصون دائماً على الفوز واحتلال المركز الأول.
- يحتاجون إلى أن يتعلموا كيف يتقبلون الخسارة والمنافسة الشديدة مع أقرانهم.
- يستمتعون باللعب الواقعي والتظاهر والتمثيل الدرامي. (هدى قناوى ١٩٩٥).

### رابعاً: الخصائص العاطفية (الانفعالية)

- يتسمون بالتفاخر ويحبسون التباهى والمبالغة في معرفة كل شيء، كما أنهم كثيراً ما يوجهون التقدير إلى الآخرين، ويمكن إثارتهم بسهولة.
- يحبون المدح والإطراء والاستحسان، ولذلك لا بد أن يكون الإثابة والتعزيز الإيجابي أحد فنيات البرنامج المقدم لهم.
- يظهرون السود والكرم والحب في لحظة، ولكنهم في لحظة أخرى ينخرطون في البكاء والغيرة والعدوان.
- تنتابهم كثير من المخاوف، ولا بد من أن تكون مشرفة النشاط على وعى من الأشياء التي يمكن أن تثير مخاوفهم وأن تكون على وعى بالطرق النفسية التي تساعد للتغلب على هذه المخاوف.

### خامساً: الخصائص اللغوية

- عندما يلعب الأطفال مع بعضهم البعض في هذه المرحلة تكون لديهم فرص عديدة ليسمعوا ويأخذوا من معلومات الآخرين من خلال التفاعل معهم، وهكذا نجد أن اللعب يساعد على نمو مهارات اللغة لدى الطفل.
- لعب الدراما والأدوار الاجتماعية تتيح فرصة النمو اللغوي لطفل هذه المرحلة، فالطفل حينما يتقمص دوراً ما، غالباً ما يطور لعبه ويكتشف حدوداً جديدة للدور الذي يتقمصه. ويتعلم كيف يعبر عن نفسه، وكيف يتواصل مع الآخرين، وهذا يساعد على زيادة قاموس اللغوي.
- الأطفال أثناء لعبهم يعبرون عن المشاعر التي لا يستطيعون الإفصاح عنها.

## حاجات النمو لطفل مرحلة الروضة

### ١ - حاجات النمو الجسمي

#### (أ) الحاجة للغذاء والشراب

تعتبر الحاجة إلى الغذاء والشراب من الحاجات الفسيولوجية الضرورية اللازمة لنمو الطفل، وإكسابه الكثير من السلوكيات، والأنشطة الهامة في حياته. فالغذاء يلعب دوراً هاماً في نمو الطفل، فهو يزود الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه، كما يلعب دوراً هاماً في إصلاح الخلايا التالفة، وإعادة بنائها، وتعتبر تلبية الحاجة إلى الغذاء والشراب بطريقة ناجحة وفعالة من أهم الضروريات لتحقيق الصحة النفسية السليمة للطفل، واستقراره وإشعاره بالأمان والثقة، وتكوين شخصية متكاملة، ولا ينحصر أثر سوء التغذية على النمو الجسمي فقط بل يمتد إلى النمو العقلي وجوانب النمو الأخرى.

#### (ب) الحاجة إلى النوم والراحة

تعد الحاجة إلى النوم والراحة من الحاجات البيولوجية الجوهرية اللازمة لنمو الطفل، فنمو الطفل يكون سريعاً مما يستلزم مجهوداً كبيراً في عملية هدم الأنسجة وبنائها، تلك العملية التي تحدث بسرعة أثناء بذل النشاط، والنوم من أهم العوامل لتعويض ما بذل في هذا المجهود. وإتمام العمليات الفسيولوجية.

#### (ج) الحاجة إلى اللعب

يرى «بياجيه» أن اللعب يثير سرور الطفل، ويعيد توازنه ويجعله جزءاً متكاملًا مع بيئته، فاللعب هو الطريقة التي يتعلم بها الطفل ما لم يتعلمه من أى شخص. فالطفل في اللعب يكتشف ذاته وقدراته ويوجهها إلى العالم الخارجى الحقيقى والفضاء والزمن والأشياء والحيوانات والناس والأبنية، فاللعب هو عمل الطفل وشغله الشاغل، وسيله إلى المتعة والرضا النفسى.

ويرى العالم ميبورد Mebride, N 1994 إن اللعب مصدر جيد لنمو الطفل فى سنوات ما قبل المدرسة، كما أن اللعب نشاط ملىء بالأهداف التى تسهم فى نمو الطفل وتوازنه، بالإضافة إلى أنه وسيلة الطفل لاكتشاف حل المشكلات، وتعليمه فن الحياة.

بينما ترى الباحثة كاملة بهى الدين Kamila. B. 2001 أن اللعب يعد حاجة بيولوجية يتطلبها نمو طفل مرحلة الروضة فهو ميل فطري لدى الطفل يلجأ إليه من تلقاء نفسه لإشباع حاجاته، فالطفل الصغير يلعب معظم وقته بإيحاء من حاجته لأن اللعب فى هذه المرحلة من أهم مقومات بناء الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة التى تعد مرحلة التكوين والركيزة الأساسية فى البناء النفسى للفرد فى مراحل حياته المتعاقبة.

## ٢ - الحاجات الانفعالية والوجدانية

### (أ) الحاجة إلى الحب

يحتاج الأطفال إلى الشعور بالأمان العاطفى، بمعنى أنهم محبوبون ومرغوب فيهم، وتعتبر هذه الحاجة من أهم الحاجات النفسية للطفل خلال فترة طفولته، فهو يحتاج وبصفة مستمرة للإحساس بأنه محبوب من الآخرين. فبدون الحب والأمن النفسى فى الطفولة المبكرة يفشل الطفل فى التفتح والازدهار ذهنى، وتنمو فيه اتجاهات شخصية تعوق النمو العقلى والانفعالى والاجتماعى السليم.

### (ب) الحاجة إلى الأمن

يحتاج الطفل طوال طفولته إلى الشعور بالأمن، وبأنه ينتمى إلى جماعة تحميه وتدافع عنه، والحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية للطفل صديقة، وأن الآخرين يحترمونهم ويقبلونه داخل الجماعة، ولاشك أن حرمان الطفل من إشباع حاجته إلى الأمن يؤدى إلى شعوره بعدم الاستقرار والصراعات النفسية التى تعوق التفكير والنمو العقلى السليم. (هدى قناوى ١٩٩٥).

### (ج) الحاجة إلى الحرية والاستقلال

يحتاج الطفل فى هذه المرحلة أن يشعر بالحرية فى القول والفعل، ليتمكن من التعبير عن رأيه بدون خوف أو كبت، ويتمكن من القيام بما يرغب فى القيام بأنشطة مختلفة دون ضغط أو إحباط. ويحتاج الطفل فى كل لحظة من لحظات حياته إلى الشعور بالمسئولية حتى يكتسب الثقة فى نفسه وذاته، والحرمان من هذه الحاجة يؤدى إلى عدم تكامل شخصيته. ويهتز كيانه أمام من يتعامل معه، لذلك يجب إتاحة الفرصة للطفل بممارسة الأنشطة بمفرده أو أداء بعض الواجبات وتهيئة الظروف لإنجازها بمستوى جيد. (هدى قناوى ١٩٩٣).

### ( د ) الحاجة إلى الانتماء

لكي يشعر الطفل بالرضا عن حاجاته يحتاج لبعض الإحساس بالانتماء، ويحتاج للالتقاء بأشخاص يحبهم، ويحب أن يتواجد معهم، فضلا عن ذلك فهو يحتاج أن يجد من بين أقرانه أطفالاً يحبونه، ويريدونه. وعندما يتواجد إحساس بالانتماء يشعر الأطفال بأنهم مرغوب فيهم، ويولد لديهم إحساساً بإقامة علاقات وتفاعلات، إحساساً بأنهم جزء من المجموعة.

### ( هـ ) الحاجة إلى التقدير والاحترام

يميل الفرد إلى معرفة وتأكيد الحاجة إلى التقدير والاعتراف والاستقلال، والاعتماد على النفس، وإظهار الثقة في الغير والرغبة في التزعم والقيادة، ويحتاج طفل هذه المرحلة إلى الشعور بتقدير الآخرين له واحترامهم لآرائه، وتمكنه من المناقشة والتساؤل وألا يفرض عليه الأوامر والنواهي بالقوة، وألا يكون عرضة للتهكم والسخرية.

### ٣ - الحاجات العقلية

لعل إشباع حاجة الطفل للنمو العقلي المعرفي بمظاهره المختلفة الحركية واللغوية والمعرفية تتطلب بيئة ثرية تشجعه على التفكير والابتكار، وتشمل حاجات النمو العقلي لطفل الروضة ما يلي:

#### ( أ ) الحاجة إلى المعرفة والاستطلاع

يتطلب طفل هذه المرحلة إشباع حاجاته إلى المعرفة، حيث يسعى إلى اكتشاف العالم المحيط به، والاجتهاد في البحث عن كل مجهول بالنسبة له، ولهذا تكثر أسئلته، وتكون حواسه هي أبوابه للمعرفة، ونستطيع استغلال حاجة الطفل إلى البحث والاستطلاع من أجل نمو العقلي، وذلك بتوجيه رغبته في اكتشاف ألوان متعددة من الثقافة، وتشجيعه على الاستفسار، وتركه يرى ويسمع ويشم ويتذوق ويحس، ويفك لعبته ويركبها. وهكذا.

#### ( ب ) الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية

تعتبر حاجة الطفل إلى اكتساب المهارة اللغوية من الحاجات الرئيسية في مرحلة الطفولة المبكرة، فقد أثبتت البحوث السيكولوجية الخاصة بالنمو العقلي أن التفكير السليم

يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو اللغوي، فاللغة مظهر قوى من مظاهر النمو العقلي والحسي ووسيلة من وسائل التفكير والتخيل والتذكر.

### ( ج ) الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية

يحتاج الطفل إلى تنمية مهاراته العقلية في مجالات الإدراك والتذكر والتفكير، وكلما تم تحقيق إشباع الحاجة إلى المعرفة والاتصال الاجتماعي إشباعاً سليماً أدى هذا إلى نمو كثير من العمليات كالتخيل وإدراك الدور الاجتماعي للإنسان، وكلها عمليات تنمي الإدراك الحسي، فضلاً عن نمو القدرة اللغوية.

### ٤ - الحاجات الاجتماعية

تتميز فترة ما قبل المدرسة باتساع دائرة العالم الاجتماعي الذي يتفاعل مع الطفل باكتساب الخبرات اللازمة لعضوية الجماعة، وتعلم السلوك المقبول اجتماعياً اللازم للتوافق الاجتماعي من خلال مواقف تعاونية، تيسر التفاعل الاجتماعي الإيجابي كاللعب التعاوني مع غيره من رفاق السن، حيث يتعلم التمييز بين الصواب والخطأ.

### مفهوم رياض الأطفال

ويعرف جون بولبي Bowlby, J: 1997 مؤسسة رياض الأطفال بأنها إحدى المؤسسات الاجتماعية التربوية الهامة التي تسهم في رعاية الأطفال وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة وإعدادهم في إطار تتوافر فيه الشروط الصحية والمقومات الأخلاقية والاهتمام التربوي والرعاية النفسية والاجتماعية.

وترى هدى قناوى (١٩٩٣) أنه يجب أن نفرق بين مفهوم رياض الأطفال ودور الحضانة لأن دور الحضانة هو الدور الذي يهتم برعاية الأطفال منذ الميلاد حتى سن الثالثة. والطفل في مدرسة الحضانة يحتاج إلى حاضنة ترعاه وتهتم بأمره ويعتمد عليها اعتماداً كلياً، أما طفل الروضة فهو يحتاج إلى حديقة ( فناء - بستان ) يمارس فيها نشاطه معتمداً على نموه وإمكانيته في الجرى والتسلق والتزحلق والفك والتركيب وما إلى ذلك حتى يكتسب خبرات جديدة تساعد على النمو المتكامل ومن هنا جاءت تسمية مؤسسة الطفل في هذه المرحلة «بروضة الأطفال» أو مرحلة الرياض.

وترى كرسطينا كلاسين Classen. C 1999 أن روضة الأطفال امتداد لوظيفة المنزل، وليست بديلاً عنه، فهي تجلب للطفل العديد من المزايا المتنوعة، مما يجعلها جديرة بأن ينظر إليها على أنها مؤسسة طبيعية في الحياة الاجتماعية، تفتح أبوابها للأطفال نحو المستقبل في الجماعات المتحضرة.

أما الموسوعة الأمريكية للتربية (1996) فتُعرّف رياض الأطفال بأنها مؤسسات للأطفال في العمر من ثلاث إلى ست سنوات، يمارس فيها الأطفال العديد من الأنشطة، مثل: النشاط الموسيقي، والفني، والقصص. واللعب إلى جانب الأنشطة والرحلات، فضلاً عن إثراء الحصيلة اللغوية وإكسابهم مبادئ الحساب والعلوم في صورة تتناسب مع هذه المرحلة العمرية.

أما عواطف إبراهيم (1993) فتري أن رياض الأطفال هي المؤسسات التربوية التعليمية التي يتم فيها التعليم عن طريق الأنشطة التربوية، التي تعد الطفل وتؤهله للمرحلة الابتدائية، ويكتسب فيها المفاهيم والمهارات الأساسية، وتعدّه لتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الرياضيات. إلى جانب غرس العادات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية المرغوب فيها، كما تتاح له فيها فرص اللعب، والحركة، والنشاط والتعبير الفني. وهذا التعريف يوضح ما لرياض الأطفال من وظيفة مهمة في إثراء شخصية الطفل من خلال الأنشطة المتنوعة التي تكسبه العديد من الخبرات والمعلومات.

وترجع كريمان بدير (1994) تسمية هذه المرحلة برياض الأطفال. إلى احتياج الأطفال فيها للانطلاق، والتربص، والجرى في الحداثق والمساحات الواسعة لإخراج طاقاتهم المخزونة. ومما سبق نرى أنه لا يوجد اختلاف كبير حول تعريف رياض الأطفال، حيث يتفق معظم الباحثين في سيكولوجية الطفولة على أنها تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية التي يلتحق بها الطفل ما بين سن ثلاث إلى ست سنوات. كما يتفق العلماء على اعتبار مؤسسة رياض الأطفال مؤسسة تربوية تنموية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة وتوفر له الرعاية الشاملة. وتحقق له مطالب النمو، وتشبع حاجاته بطريقة سوية، وتتيح له فرص اللعب المتنوعة فيكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه فيعيش سعيداً متوافقاً مع ذاته ومع مجتمعه.

### أهمية مرحلة رياض الأطفال

ترجع أهمية مرحلة رياض الأطفال في أنها مرحلة مهمة من حيث طبيعة تفكير الطفل، فمن خلال الأنشطة العقلية المتنوعة والبناءة تعمل الروضة على تنمية أساليب

التفكير لدى الطفل، مما يجعله يفكر بشكل سليم في حل المشكلات البسيطة التي تتناسب مع مستوى نموه. وتكمن أهمية رياض الأطفال في أنها ليست مقدمة أو تمهيداً للمرحلة الدراسية فحسب، فالعملية التعليمية ليست هدفاً مباشراً من أهدافها، وإن كان الطفل يتعلم بشكل غير مباشر بعض الخبرات المعرفية أثناء قيامه باللعب. أو الأنشطة الحركية، أو الاجتماعية.

وتسرى ليلي كرم الدين ٢٠٠٤ أن رياض الأطفال لها دور فعال في تكوين يقظة الطفل العقلية، حيث أن الوسائل التعليمية التي تستخدم فيها تمكن الطفل من التطبيع الاجتماعي وتعلم اللعب بصورته الفردية والجماعية والنظر للآخرين وأخذهم في الاعتبار، وهنا دور الروضة هو توجيه طاقة الطفل للمجرى السليم الصحيح.

ورياض الأطفال تقدم للطفل مجتمعاً هو في حاجة إليه يتعلم منه فن الحياة مع الطبيعة ومع الآخرين، وروضة الأطفال تنمي في نفس الطفل ووجدانه حب المجتمع والانتماء إليه. وقد أكد العديد من الفلاسفة على أهمية دور رياض الأطفال الذي يوفر الحرية الكاملة للطفل وينمي مواهبه وقدراته من خلال اللعب والأنشطة التي تشبع حاجاته وميوله ورغباته. لأن الخبرات التربوية التي تقدمها دور رياض الأطفال توفر بيئة مناسبة تتيح للطفل فرص التحديث. والتعبير والاستماع، ومشاركة الكبار في تجاربهم، وبذلك يزيد حصيلة الطفل من المفردات والنطق السليم، وبناء قدرته اللغوية، كما تساعده على الانتقال من التركيز على الذات إلى المشاركة في نشاطات جماعية مع أقرانه من الأطفال.

وتعتبر هدى قناوى مرحلة رياض الأطفال مرحلة حاسمة في تشكيل شخصية الطفل على اختلاف جوانبها من نمو عقلي، ولغوي، وإدراكي، وحركي، وجسمي، وانفعالي، وتعد هذه المرحلة من أفضل المراحل التربوية؛ حيث يتم فيها التعلم تلقائياً، وهي المرحلة التمهيدية لمسار الطفل الدراسي في المستقبل.

### وترجع أسباب أهمية مرحلة رياض الأطفال إلى الآتي:

- ١ - أن السنوات الأولى في حياة الطفل هي سنوات تكوين وترسيخ المفاهيم الاجتماعية والنفسية، بحيث يبدأ الأطفال في التعرف على أنفسهم وتكوين علاقات اجتماعية بالآخرين خارج محيط الأسرة. وتلك المفاهيم تؤثر على مستقبل حياتهم.
- ٢ - أن السنوات المبكرة في حياة الأطفال هي سنوات تشكيل القدرة العقلية، لأن الطفل يبدأ في التعلم عن طريق المحاولة والخطأ وكذلك الاقتران الشرطي.

- ٣ - يظهر ويتضح في هذه المرحلة بعض المهارات الابتكارية، فالطفولة المبكرة هي مرحلة تحليل وتركيب وتجميع لدى الأطفال.
- ٤ - التخفيف من حدة المشكلات النفسية والسلوكية التي غالبًا ما تصاحب الأطفال عند التحاقهم بالمدرسة الابتدائية.
- ٥ - تلعب مرحلة رياض الأطفال دورًا بارزًا في تهيئة وسائل الترفيه والتسلية وتنمية روح الاستكشاف عند الأطفال بصورة تتناسب وظروف البيئة.

### أهداف رياض الأطفال

تهدف مرحلة رياض الأطفال إلى تزويد الأطفال بالخبرات والممارسات التي يكون لها تأثير إيجابي في حياتهم فيما بعد؛ لذا فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بمرحلة رياض الأطفال، ووضعت العديد من الأهداف التعليمية الخاصة بها في جميع المجالات. وقد حددت وزارة التربية والتعليم أهداف رياض الأطفال بقرار وزارى رقم (١٥٤) فى عام ١٩٨٨ مادة رقم (٥) وذلك لمساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية:

- (أ) التنمية الشاملة والكاملة لكل طفل فى المجالات العقلية، والحركية، والاجتماعية، والانفعالية. مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية فى القدرات والاستعدادات.
- (ب) إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والفنون والعلوم، والموسيقى، والصحة العامة والتربية الحركية، والنواحي الاجتماعية.
- (ج) التنشئة الاجتماعية السليمة فى ظل مبادئ المجتمع. وتلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة ومنها تمكين الطفل من تحقيق ذاته. ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته.
- (د) الانتقال التدريجى من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزلاء، وممارسة أنشطة التعلم التى تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه فى شتى المجالات. وتهيئة الطفل للتعلم النظامى بمراحله المختلفة.

ومما سبق نرى أن هدف رياض الأطفال فى الاتجاهات الحديثة هو تخطيط البرامج والأنشطة بأسلوب تربوى. وتقديمها للأطفال بأساليب متنوعة. مع مراعاة الفروق

الفردية بين الأطفال بإشراكهم فى الأنشطة والألعاب الحرة، وإكسابهم المعارف البسيطة والسلوكيات، مما يساعدهم على إثبات ذاتهم وتحقيق نموهم، وهذا بدوره يمهد انتقال الأطفال من مرحلة الروضة إلى المرحلة الابتدائية بسهولة ويسر.

وباستعراض أهداف مرحلة رياض الأطفال فى بعض الدول الأجنبية وجد أنها تؤكد على أهمية إكساب الأطفال الخبرات المتعددة باحتكاكهم بالبيئة من خلال الأنشطة المختلفة.

كما تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة فى أهداف رياض الأطفال على تحقيق الذات، وتشجيع الابتكار، بحيث يتلاءم مستوى الخبرة المقدمة مع نمو وقدرات الأطفال، حيث إن تحقيق الذات يقتضى توظيف جميع قدرات وإمكانيات الشخصية وتنميتها، والابتكارية تشمل على جميع مظاهر الحياة وأصالة التفكير، وعن طريق الأنشطة الحركية والحسية والإدراكية وتنمية ميول الشخصية، والانتقال من التلقائية إلى السببية. وهذا يعنى التدرج مع الطفل من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد ومن الأشياء حوله فى البيئة لما هو أبعد من ذلك، لأن الهدف الرئيسى للروضة هو العمل على إسعاد الطفل، ولقد أوضحت وثيقة «إستراتيجية حقوق الطفولة والأمومة بمصر (١٩٩٠)» أن أهم الجوانب التى يجب تنميتها من خلال رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية هى:

– الاهتمام الكلى بالنواحي الصحية للطفل من سلامة الجسم، والحواس وإكسابه العادات المقبولة، ونبذ العادات غير المقبولة. ومنحه الأمن والطمأنينة، وتغذيته التغذية السليمة، مع توفير حرية الحركة، والتنقل والراحة والاسترخاء.

– مساعدة الطفل على النمو المتكامل من خلال تزويده بالخبرات التى تقدمها له الروضة حتى تساعده على النمو.

– الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم الفطرية للعب وحب الاستطلاع وتنمية استعداداتهم فيما يعود عليهم بالفائدة.

– تحقيق الطفل لذاته من خلال اكتشافه لقدراته وإمكاناته وسط مجموعة رفاق سنه فى الروضة.

– اكتساب الطفل الاتجاهات والقيم والعادات الاجتماعية والتربوية الحسنة المقبولة من المجتمع.

– اكتساب الطفل مهارات التفكير العلمى الموضوعى المفيد له وللمجتمع.

– تزويد الطفل بالمهارات الأساسية التي تغرس فيه الاعتماد على النفس والقدرة على المبادرة والاستقلالية ، وإنهاء العمل الذى بدأه بشكل جيد ودقيق.

### كيفية تحقيق أهداف رياض الأطفال

يمكن أن تتحقق أهداف رياض الأطفال عن طريق مجموعة من الأنشطة والممارسات منها الآتى :

- الألعاب المختلفة المتوفرة فى الروضة، الفردية والجماعية بالإضافة إلى النشاط الحركى فى الفناء أو فى الرحلات إلى المتاحف والزيارات الأخرى إلى المصانع والحدائق، وإتاحة الفرصة للطفل للجرى والتسلق والقفز وما إلى ذلك وبشكل دائم.
- الموسيقى والإيقاعات الحركية والأغاني والأناشيد التى تسعد الطفل.
- القصص والحكايات وألعاب الألغاز التى يميل إليها الطفل فى هذه المرحلة العمرية.
- المهارات اليدوية والأشغال الفنية من خامات البيئة التى تبرز قدرات الطفل الابتكارية.
- ألعاب الماء والرمال وما إلى ذلك.
- الرسم والرحلات والجولات التى تنمى معارف الطفل وخبراته من خلال احتكاكه بالعالم الخارجى المحيط به فى البيئة.
- الزراعة والاستنبات وتربية الحيوانات والطيور الأليفة.
- جمع الطوابع والعملات وأعلام البلاد وأوراق الشجر والفراشات وغطاء الطيور وما إلى ذلك.

### المعايير الإستراتيجية لدعم الطفولة بمرحلة رياض الأطفال

ويمكن تحديد أسس إستراتيجية لدعم الطفولة انطلاقاً من الأهمية البالغة لهذه المرحلة ، باعتبار أنها محور العمل التربوى فى التربية الحديثة من أجل تقدم الأمم. إلا أن هذا الاهتمام لم يتبلور بصورة واضحة إلا فى العصر الحديث، عندما أتفق كثير من التربويين وعلماء النفس والاجتماع على أن فهم مراحل الطفولة وكل احتياجاتها ومطالب نموها وفهم خصائصها. ويمكن تحديد تلك الأسس فى النقاط التالية :

– وضع إطار فلسفى لبرنامج رعاية الأطفال فى ضوء الفلسفة التربوية المستمدة من فلسفة المجتمع ، وأن يقوم هذا الإطار على ركيزة أساسية تنظر إلى الطفل كإنسان مستقل له حاجاته ومطالب نموه واستعداداته الخاصة به.

- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
- مراعاة النمو المتكامل للطفل حتى تتم العناية به بصورة متكاملة تشمل نموه الجسمي والعقلي واللغوي والخلقي والاجتماعي والانفعالي لكي ينشأ ذا شخصية متكاملة تتسم بالانزان والسواء.
- أن يتم تخطيط كل وحدة تربوية للأطفال، بحيث تكون مناسبة لأعمارهم وأعدادهم.
- مراعاة آثار الخبرات المبكرة على نمو ذكاء الطفل. ومراعاة التواصل الوجداني بين الطفل ومشرفة النشاط بما يجعله يشعر بالأمن والطمأنينة في وجودها.
- تنمية القدرات الابتكارية عند الطفل، وتحقيق الشعور بذاته من خلال تكليفه بالقيام ببعض الأعمال والمهام والممارسات المختلفة.

### علاقة المتحف بتنمية ابتكار طفل الروضة

عندما يذهب طفل الروضة إلى المتحف ويتاح له الاشتراك في الأنشطة التحفية ويختلط مع مشرفين على وعى بفوائد وأهمية الأنشطة التحفية في تنمية الابتكار ولديهم سعة الصدر لتقبل كل ما هو أصيل وجديد وخارج عن المألوف، يتخلص الطفل من كثير من مسببات إعاقة الابتكار منها على سبيل المثال (جماعة الأقران) التي لها تأثير كبير على الطفل المبتكر أو من لديه قدرة على التفكير الابتكاري، حيث إن الشخص المبتكر يحتاج في بداية الأمر دائماً إلى تقديم عمله إلى جماعة تعترف بهذا العمل وتقدره، فكل مبتكر أيا كان مجال ابتكاره «شعراً أو فناً» يكون في حاجة إلى من يشد أزره ويخفف عزلته من خلال الجماعة التي تتيح له جواً من الأمان النفسى الذى يمكنه من الكشف عن جوانب أخرى في مجال ابتكاره أو ابداعه.

إن ضغط المخالطين للطفل الموهوب حتى يتنازل عن أفكاره حتى يسايرهم يعتبر مؤثراً خطيراً على نموه الابتكارى، ولكن عندما يكون المتحف هو جماعة الطفل المرجعية التي يلعب فيها الفرد أحب أدواره الاجتماعية إلى نفسه، وأكثر إشباعاً لحاجاته وميوله ودوافعه، عندئذ يتوحد مع الجماعة وتزيد طاقاته الابتكارية.

ويعتبر التخطيط الجيد للأنشطة التحفية عاملاً مساعداً إلى استيعاب الخبرات الجديدة والمفاهيم المتنوعة فى مستقبل حياة الطفل، خاصة وأنه يمارس الأنشطة التحفية مستقلاً وبعيداً عن الاعتماد على أسرته مما يشجعه على الاستقلال ونمو اتجاهاته الابتكارية

والمعرفية مراحل تعليمه المستقبلية والمواقف التعليمية التي يتعرض لها فيما بعد. وأن تقديم الأنشطة التحفية في مرحلة رياض الأطفال بالذات يساعد على تنمية الابتكار وتزيد من إكساب الأطفال المهارات والمعلومات والاتجاهات المرغوبة. وتكمن أهمية الأنشطة التحفية في مدى السماح بإيجابية الطفل في التعلم والتي بالتالي تزيد من طاقاته الابتكارية. كما تسمح للطفل بالنشاط الحر التلقائي الذي بدوره يؤدي إلى تحسين مستوى الابتكار التعبيري والانتاجي والاختراعي. كما أن برامج الأنشطة التحفية تزيد من أساليب التعلم بالمناقشة والملاحظة والاستنتاج والتكرار وإعادة الاستكشاف وأساليب التعلم بالنموذج، وذلك من خلال التجول عبر قاعات المتحف ومشاهدة مقتنياته.

